بابـ الباء

٢٩١- بابا خاتون بنت أسد الدين شيركوه (٠٠٠-٠٠٠)[١]

امرأة من ربات البر والإحسان أحبت الخير وأقدمت عليه طيلة حياتها، فاشترت داراً وحماماً وقرية كامد، وحصة من قرية مرقوم من أعمال حلب، وحصة من قرية بيت الدار، ثم قامت بوقفهم طيلة حياتها على نفسها، ثم أوصت من بعدها لابنة عمها زهرة خاتون بنت الملك العادل مشترطة عليها أن تكون الدار مدرسة ومدفناً ومواضع للسكن وذلك سنة ٦٥٥ هـ.

ومن آثارها المدرسة العادلية الصغرى، في العصرونية بدمشق.

٢٩٢ - باب بشير زوجة المستعصم بالله (٠٠٠-٦٥٢هـ) [٢]

كان للخليفة المستعصم بالله قبل أن يدرك الخلافة جاريتان، ولدت له إحداهما ثلاثة بنين، وابنة واحدة.

وولدت له الأخرى أربع بنات.

ولما أفضت الخلافة إليه لم يتغير عليهما، إنما رعاهما حق الرعاية؛ حفظاً لعهدهما.

فطلبت منه أم البنين أن يعتقها من العبودية والرق، ويتزوجها.

قَبِل المستعصم طلب جاريته أم البنين فأعتقها ثم تزوجها متبعاً بذلك آثار من تقدمه من خلفاء بني العباس.

وبعد برهة من الزمن ماتت أم البنين، فاتخذ المستعصم جارية أخرى تدعى (باب بشير).

---

(١) أعلام النساء ٥/٣٠٥.

(٢) البداية والنهاية ج١٣ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ، دول الإسلام ج٢ .

أنجبت باب بشير للمستعصم بالله طفلاً سماه محمداً، وكناه بأبي نصر.

تشوفت باب بشير للحرية كسابقتها، فطلبت من المستعصم بالله أن يعتقها ويتزوجها، فلبى لها ما طلبت منه.

ثم بدأت بفعالِ الخير والعطاء مقتدية في ذلك بمن سبقتها من أمهات الخلفاء وزوجاتهم.

فأنشأت مدرسة المذاهب الأربعة على قاعدة المدرسة المستنصرية، إذ كانت المدارس قبل المدرسة المستنصرية تختص كل منها بمذهب من المذاهب، فقام الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٣١هـ ببناء المدرسة المستنصرية، وجعلها للمذاهب الأربعة (الشافعية، والحنفية، والمالكية، والحنبلية).

وكان عمل المستنصرية إذ ذاك محموداً في التدريس، وقدوة يقتدى بها في تأسيس المدارس.

وفي سنة ٦٤٩هـ أمرت السيدة باب بشير أن تُبنى مدرسة على غرار المدرسة المستنصرية، فاختط لها موضع تجاه محلة قطفتا بالجانب الغربي من بغداد، وبنيت المدرسة وسميت بالمدرسة التبشيرية. ولكنها لم تشهد افتتاحها، لأنها افتتحت بعد وفاتها سنة ٦٥٣هـ.

كما أنها أمرت ببناء دار القرآن الكريم، فبنيت هذه المدرسة على شاطئ دجلة في الجانب الغربي من بغداد، وافتتحت في شعبان سنة ٦٥٢هـ. وتولى المشيخة فيها العديد من الشيوخ الأجلاء مثل سراج الدين القزويني، والواسطي، والبغدادي، وغيرهم من شيوخ وأدباء بغداد الكبار.

واستمرت أعمالها الخيّرة على بر وتقوى، إلى أنْ جاء اليوم التاسع من شوال سنة ٦٥٢هـ إذ لفظت أنفاسها الأخيرة، واسترد الله عز وجل وديعته، ودفنت تحت قبة أعدتها لنفسها بجانب المدرسة. وتوفي بعدها ابنها محمد بن المستعصم بالله، فدفن عند قبرها، وتحت قبتها. وكانت وفاتها قبل سقوط الدولة العباسية، إذ كان الموت خيراً لها من مشاهدة العاقبة الفاجعة، والمصيبة العظمى، والكارثة الكبرى، قتل زوجها - المستعصم بالله - على يد هولاكو، وسقوط الدولة العباسية.

وافتتحت المدرسة التبشيرية بعد وفاة السيدة باب البشير، ٦٥٣ هـ، وكان الافتتاح بمثابة تكريم ووفاء لها، فقد حضره الخليفة المستعصم بالله، وأبناؤه، والوزير ابن العلقمي، وأرباب المناصب والمشايخ والمدرسين مثل سراج الدين النهرقلي للشافعية، وابن العربي الخوارزمي للحنفية، وابن الشرماحي المصري للمالكية، وابن محيي الدين يوسف بن الجوزي للحنابلة، ولفيف كبير من العلماء والفقهاء.

كانت السيدة باب بشير رمزاً طيباً للنساء المسلمات، وفخراً لبني العباس، إذ قدمت أعمالاً مجيدة لخدمة هذا الدين.

٢٩٣- باترجة بنت أشْناس (٠٠٠-٠٠٠)[١]

باترجة بنت أشْناس، زوج الخليفة المعتصم وقد زوَّجه منها الحسن بن الإفْشين، وكانت توصف بالجمال، وأُقيم لها عرس يجاوز المقدار في البهاء والجمال، وللمعتصم أبيات في وصف هذه الليلة يقول فيها:

زُفَّتْ عروسٌ إلى عَروسِ ... بنتُ رئيس إلى رئيسِ
أيُّهما كان ليت شعري ... أجلَّ في الصَّدر والنُّفوسِ
أَصاحبُ المَذْهب المحلى ... أم ذو الوشاحين والشُّموسِ

٢٩٤- بادِشاه خاتون (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

بادِشاه خاتون بنت محمد بن حُميْد تابنكو، شاعرة ذات خط ياقوتي خطت به المصاحف وذُكرت في تذكرة الخطاطين لمستقيم زاده. ووردت أشعارها في نخبة التواريخ.

٢٩٥- بادِيَة بنت غَيْلان (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

هي بَادِيَة بنت غَيْلان بن سَلَمة الثَّقَفي، صحابية روت عن رسول الله ﷺ، وروت عنها عائشة.

ومن ذلك: أن بادية بنت غيلان أتت النبي ﷺ فقالت: إني لا أقدر على الطهر، أفأترك الصلاة؟

---

(١) أعلام النساء ١٠٧/١ ، مروج الذهب ٥٩/٤ .

(٢) أعلام النساء ١٠٧/١ ، عن مشاهير النساء لمحمد ذهني.

(٣) تراجم أعلام النساء ص٤٨ ، أسد الغابة ٣٤/٧ ، الإصابة ١٥١/٦ .

فقال: ليست تلك بالحيضة، إنما ذلك عرق، فإذا ذهب قرء الحيض فارتفعي عن الدم، ثم اغتسلي وصلي.

٢٩٦- باقو (صفية) (٠٠٠- نحو ١٦٠٣م)[١]

باقو (صفية) زوج مراد الثالث، وتُلقب بالطاهرة.

من ربات النفوذ والسلطان في الدولة العثمانية، وقد ورد في الدر المنثور أنها بندقية الأصل، ثم صارت من جواري السلطان مراد الثالث، فأعجب بها وتزوجها، وجعلها سلطانة، فنفذت كلمتها وعظمت سطوتها في أيام ابنها محمد الثالث، غير أن حفيدها أحمد ابن محمد تغيّر عليها، ووضعها في السرايا القديمة حتى ماتت.

٢٩٧- بَانَة بنت رَوح (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

بَانَة بنت رَوح والدة عمر بن محمد بن راشد مولى يوسف بن عمر الثقفي.

٢٩٨- بَانَة بنت قتادة (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

بَانَة بنت قتادة بن دِعَامَة السَّدوسي، ذكرها ابن مردويه في أولاد المحدثين، وقال: روت عن أبيها، وعنها روى ابن أخيها قتادة بن سعيد بن قتادة.

٢٩٩- بَانَة بنت بَهْز (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

بَانَة بنت بَهْز بن حَكِيم، راوية للحديث، روت عن أخيها عبد الملك بن بهز، وروى عنها الحسين بن الحسن الشفاني، وهشام بن علي السيرافي، وأبو بهز الصقر بن عبد الرحمن بن مالك بن مِغْوَل.

٣٠٠- البَانُوكة بنت المهدي (٠٠٠-٠٠٠)[٥]

البَانُوكة بنت المهدي، محمد بن المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، أخت هارون الرشيد، وأمها الخيزران.

---

(١) الدر المنثور ٨٥ ، تاريخ الدولة العثمانية ٢٦٦ .

(٢) توضيح المشتبه ١/٣٣٥ .

(٣) تبصير المنتبه ١/٥٨ ، أعلام النساء ١/١٠٨ .

(٤) توضيح المشتبه ١/٣٣٤ ، أعلام النساء ١/١٠٨ ، عن الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط).

(٥) الأغاني ١٩/٢٧٤ .

توفيت في حياة والديها، ورثاها سلم الخاسر بأبيات أوردها صاحب الأغاني يقول فيها:

أوْدَى بـــانـــوكـــةَ ريـــبُ الـــزمـــان مُـــؤنـــسـة الـــمـــهـــديِّ والـــخـــيـــزُران
لـــم تَـــنْـــطَـــوِ الأرض عـــلـــى مـــثـــلِـــهـــا مـــولـــودةً حـــنَّ لـــهـــا الـــوالـــدان
بـــانـــوكَ يـــا بـــنـــت إمـــام الـــهُـــدى أصـــبـــحـــت مـــن زيـــنـــة أهـــل الـــجِـــنـــان
بَـــكَـــتْ لـــكِ الأرضُ وسُـــكَّـــانُـــهـــا فـــي كـــل أُفُـــقٍ بـــيـــن إنـــسٍ وجـــان

٣٠١- بَاهِلَة بنت صَعْب (٠٠٠-٠٠٠)[١]

بَاهِلَة بنت صَعْب بن سَعْد المِذْحِجِيَّة، أمٌ جاهلية يمانية نُسب إليها بنوها من زوجها مالك بن أعصر بن سعد، وكانت منازلهم باليمامة، ومن جبالهم بدر، وأرْمَام ويَذْبُل وشَمَام. وقد ضُرِبَت الأمثال بلؤمهم، فقيل فيهم:

لا تـــنـــفـــع الأنـــســـاب مـــن هـــاشـــم إذا كـــانـــت الأنـــفُـــس مـــن بـــاهـــلـــة!

ومن نوادرهم: قيل لأعرابي: أتُحب أن تكون أمير المؤمنين وأنت من باهلة؟ قال: لا والله! فقيل له: أتحب أن تكون من أهل الجنة وأنت من باهلة؟ فقال: بشرط أن لا يعلم أهل الجنة أني باهلي، واستمرت هذه صفتهم إلى أن ظهر فيهم (قتيبة بن مسلم)، فزالت الوَصْمَة عنهم، وقيل فيهم:

إذا مـــا قـــريـــشٌ خَـــلا مُـــلْـــكُـــهـــم فـــإن الـــخـــلافـــةَ فـــي بـــاهِـــلـــة

٣٠٢- بَاي خَاتُون الدمِّشْقِيَّة (٧٧٥هـ-٨٦٤هـ)[٢]

بَاي خَاتُون بنت عَلي بن مُحمد بن عبد البرّ بن يَحيَى الدِّمَشْقِيَّة، محدِّثة من بيت علم ورياسة وحشمة، دؤوبة على سماع وإسماع الحديث النبوي الشريف.

سمعت من التقي أبي بكر بن محمد بن عبدالرحمن المزي، والكمال بن النّحاس، والشهاب أحمد بن عبد الغالب الماكسيني، وأجاز لها أبو العباس بن العز، وناصر الدين بن داود، وحدّثت بالشام ومصر، وكان مسكنها في الشام ثم نقلها الظاهر جقمق إلى القاهرة لاعتنائه بها، وسكنت بحكر المرسينة من قناطر السباع كانت رئيسة في قومها ذات أخلاق فاضلة دؤوبة على إسماع وسماع الحديث النبوي.

---

(١) تاريخ بغداد ٩/ ٧٤ ، معجم قبائل العرب ١/ ٦٠ .
(٢) أعلام النساء ١/ ١٠٩ ، الضوء اللامع ١٢/ ١١ .

٣٠٣- بَاي خاتون القَادِرِيَّة (٠٠٠-٩٤٢هـ)[١]

بَاي خَاتون بنت إبراهيم بن أَحْمد القَادِرِيَّة الشافعية، كاتبة محسنة، من بيت علم وفضل. وسمعت من والدها منهاج النووي، وشيئاً من إحياء علوم الدين للغزالي. وتوفيت في حلب.

٣٠٤- بُثَيْنَة بنت الضَّحَّاك (٠٠٠-٠٠٠)

بُثينة بنت الضَّحَّاك بن خَليفة الأنصارية الأشهلية واسمها عند أكثر العلماء بالثاء المثلثة، ستأتي في ثبيتة إن شاء الله[٢].

٣٠٥- بُثَيْنَة بنت حبا العُذْرِيَّة (٠٠٠-٨٣هـ، ٠٠٠-٧٠١م)[٣]

هي شاعرة من شواعر بني عذرة، اشتهرت بأخبارها مع عشيقها جميل بن معمر العذري، عُرف شعرها بالرقة والمتانة.

كانت بثينة صدوقة اللسان، جميلة الوجه، حسنة البيان، عفيفة البطن والفرج، وكان من عادات العرب أن يكون لهم يوم عيد في كل عام، تخرج فيه النساء متزينات، يبدين زينتهن لبعضهن وللرجال.

في ذلك اليوم وقف جميل على بثينة وأختها أم الحسين في نساء من بني الأحب، فرأى منها منظراً أعجبه، فنال العشق من قلبه لبثينة، ولكنه ما لبث أن حانت ساعة الانصراف فراح يقول:

عَجِلَ الفراقُ وليتَهُ لم يعجَلِ ... وجرَتْ بوادرُ دمعِكَ المتهلِّلِ
طَرباً وشاقَكَ ما لقيتَ ولم تَخَفْ ... بَينَ الحبيبِ غداةَ بُرقةَ مُحوِلِ
وعرفتَ أنكَ حين رحتَ ولم يكن ... بعدُ اليقينُ وليسَ ذاك بمشكلِ
لن تستطيعَ إلى بثينةَ رجعةٌ ... بعدَ التفرقِ دونَ عامٍ مُقبلِ

فلما علمت بثينة بحب جميل لها حلفت بالله أن لا يأتيها على خلاء إلا خرجت إليه، لا تتوارى منه، فكان يأتيها عند غفلات الرجال فيتحدث إليها، ومع أخواتها،

---

(١) الأعلام ٢/ ٤٣.

(٢) انظر رقم ٤٢٦ - ثبيتة بنت الضحاك.

(٣) تراجم أعلام النساء ص٥٠، أعلام النساء ١/ ١١٠.

حتى نمى إلى رجالها أنه يتحدث إليها إذا خلا منهم، وكانوا أَصلافاً[١] غيارى، فرصدوه بجماعة نحو من بضعة عشر رجلاً، وجاء على ناقته الصهباء[٢] حتى وقف على بثينة وأم الحسين وهما يحدثانه، فإذا بالقوم يثبون عليه، فكانت هذه أول مهاجاة بينه وبين عبدالله بن قطبة.

ثم عزم جميل على لقاء بثينة ثانية، واتفقا على اللقاء في بعض المواضع، وفي تلك الأثناء جاء أعرابي إلى قوم بثينة، فاستضافه القوم وأنزلوه منزلهم ووقروه.

فقال لهم: قد رأيت في بطن هذا الوادي ثلاثة نفر متفرقين متوارين في الشجر، وأنا خائف عليكم أن يسلبوا إبلكم. فعرفوا أنه جميل وصاحباه فحرسوا بثينة ومنعوها من الوفاء بوعده، فلما أسفر الصبح انصرف كئيباً، سيء الظن بها، ورجع إلى أهله. فجعل نساء الحي يقرعنه بذلك ويقلن له: إنما حصلت منها على الباطل والكذب والغدر، وغيرها أولى بوصلك منها، كما أن غيرك يحظى بها.

فقال جميل في بثينة:

ألا ليتَ شِعري هل أَبيتَنَّ ليلةً ... بوادي القُرى إني إذاً لسعيدُ
وهل أَلقيَن فرداً بثينةَ مرةً ... تجودُ لنا من وُدِّها ونَجودُ
علِقْتُ الهوى منها ولِيداً فلم يَزَل ... إلى اليوم يَنْمى حبُّها ويزيدُ
وأفنيتُ عمري بانتظاريَ وعدَها ... وأبليتُ فيها الدهرَ وهو جديد
فلا أنا مردودٌ بما جئت طالباً ... ولا حبُّها فيما يَبيد يَبيدُ

ولقي جميل بثينة بعد تهاجر بينهما طالت مدته فتعاتبا طويلاً فقالت له: ويحك يا جميل أتزعم أنك تهواني وأنت الذي تقول:

رَمَى الله في عينَيْ بثينةَ بالقذى ... وفي العِزِّ من أنيابِها بالقوادح

فأطرق طويلاً يبكي ثم قال: بل أنا القائل:

ألا ليتني أعمى أصمُّ تقودُني ... بثينة لا يخفى عليَّ كلامُها

---

(١) الصلف، أصَلَفَ الرجل إذا قل خيره، وأصْلَفَ: إذا ثقل روحه، وفلان صَلِفٌ: ثقيل الروح.

(٢) الصهباء: الأصهب من الإبل الذي يخالط بياضه حمرة.

وسعت أمة لبثينة بها إلى أبيها وأخيها وقالت لهما: إن جميلاً عندها الليلة. فأتياها مشتملين على سيفين، فرأياه جالساً يحدثها ويشكو إليها بثه.

فقال لها: أرأيت يا بثينة ودي إياك وشغفي بك ألا تجزينيه؟

قالت: بماذا؟

قال: بما يكون بين المتحابين.

فقالت له: يا جميل أهذا تبغي، والله لقد كنت عندي بعيداً منه، ولئن عاودت تعريضاً بريبة لا رأيت وجهي أبداً.

فضحك وقال: والله ما قلت لك هذا إلا لأعلم ما عندك فيه، ولو علمت أنك تجيبنني إليه لعلمت أنك تجيبين غيري، ولو رأيت منك مساعدة عليه لضربتك بسيفي هذا ما استمسك في يدي، ولو أطاعتني نفسي لهجرتك هجرة الأبد أو ما سمعت قولي:

وإني لأَرضى مِن بثينةَ بالذي ... لو ابصره الواشي لقرت بلابلُهْ
بلا وبأَن لا أستطيع وبالمنى ... وبالأملِ المرجوِّ قد خاب آملُهْ
وبالنظرة العجلى وبالحَوْل تَنقضي ... أواخِره لا نَلتقي وأوائلُهْ

فقال أبوها لأخيها: قم بنا فما ينبغي لنا بعد اليوم أن نمنع هذا الرجل من لقائها.

فانصرفا وتركاهما.

وازداد عشق جميل لبثينة وولعه بها، فما زال يقول فيها الشعر حتى أشهرها في قومها، فضاق أهل بثينة بجميل ذرعاً فشكوه إلى السلطان، فأهدر لهم السلطان دم جميل، وأباح لهم قتله.

فمشى أعالي قوم بثينة إلى أبي جميل، وكان يلقب صباحاً، وكان ذا مال وفضل وقدر في أهله، فشكوه إليه وناشدوه الله والرحم، وسألوه كف ابنه عن ابنتهم بثينة و فضيحته لها. فوعدهم بمنعه ما استطاع ثم انصرفوا.

دعا أبو جميل ابنه وقال له: يا بني! حتى متى أنت عَمِه في ضلالك لا تأنف من أن تتعلق بذات بعل يخلو بها وينكحها وأنت بمعزل عنها، ثم تقوم من تحته إليك فتغرّكَ بخداعها، وتريك الصفاء والمودة وهي مضمرة لبعلها ما تضمنه الحرة لمن ملكها،

فيكون قولها لك تعليلاً وغروراً، فإذ انصرفت عنها عادت إلى بعلها على حالتها المبذولة، إن هذا لذل وضيم، ما أعرف أخيب سهماً، ولا أضيع عمراً منك، فأنشدك الله إلا كففت وتأملت أمرك، فإنك تعلم أن ما قلته حق، ولو كان إليها سبيل لبذلت ما أملكه فيها، ولكن هذا أمر قد فات، واستبد به من قدر له، وفي النساء عوض.

فقال له جميل: الرأي ما رأيت، والقول ما قلت، فهل رأيت قبلي أحداً قدر أن يدفع عن قلبه هواه، أو ملك أن يسلي نفسه، أو استطاع أن يدفع ما قضي عليه، والله لو قدرت أن أمحو ذكرها من قلبي، أو أزيل شخصها عن عيني لفعلت، ولكن لا سبيل إلى ذلك وإنما هو بلاء بليت به لحين قد أتيح لي، وأنا أمتنع من طروق هذا الحي والإلمام بهم، ولو مت كمداً، وهذا جهدي ومبلغ ما أقدر عليه، وقام وهو يبكي.

فبكى أبوه ومن حضر جزعاً لما رأوا منه ثم قال جميل:

ألا مَن لِقلبٍ لا يَمَلُّ فيذهَلُ ... أفِقْ فالتعزِّي عن بثينةَ أجمَلُ
سلا كلُّ ذي وُدٍّ عَلمتُ مكانَه ... وأنتَ بها حتى المماتِ مُوَكَّلُ
فما هكذا أحببتَ من كان قبلَها ... ولا هكذا فيما مَضى كنتَ تفعلُ
فيا قلبُ دع ذكرى بثينةَ إنها ... وإن كنتَ تهواها تَضِنُّ وتبخلُ
وقد أيأست من نيلها وتجهمت ... ولَليَأسُ إن لم يقدر النيل أمثلُ
وإلا فسَلْها نائلاً قبلَ بينها ... وأَبْخِلْ بها مسؤولةً حين تُسأَلُ
وكيفَ تُرَجِّي وصلُها بعدَ بُعدِها ... وقد جُذَّ حبلُ الوصلِ ممن تؤمِّلُ
وإن التي أحببتَ قد حيل دونها ... فكن حازماً والحازمُ المتحوِّلُ
ففي اليأس ما يُسلي وفي الناس خلةٌ ... وفي الأرض عَمَّن لا يُواتيك مَعزِلُ
بدا كَلَفٌ مني بها فتثاقلَتْ ... وما لا يُرى من غائبِ الوجد أفضلُ
هبيني بريئاً نلتِهِ بظُلامةٍ ... عفاها لكم أو مذنباً يتنصَّلُ
قَناةٌ من المرَّانِ أن ما فوق حَقوِها ... وما تحتَه منها نَقاً يتهيَّلُ

ثم خرج جميل إلى الشام، فلما أراد الخروج نزل ليلاً على بثينة وقد وجد غفلة، فقالت له: أهلكتني والله وأهلكت نفسك، ويحك أما تخاف؟

فقال لها: هذا وجهي إلى الشام، إنما جئتك مودعاً.

فحادثها طويلاً ثم ودعها وقال: يا بثينة ما أرانا أن نلتقي بعد هذا، وبكيا طويلاً ثم قال لها وهو يبكي:

ألا لا أُبالي جفوةَ الناس ما بدا ... لنا منكِ رأيٌ يا بثينُ جميلُ
ومالم تُطيعي كاشحاً أو تُبَدِّلي ... بنا بَدَلاً أو كان منك ذهولُ
وإني وتكراري الزيارةَ نحوكم ... بثينُ بذي هجر بثينُ يطولُ
وإنَّ صباباتي بكم لكثيرةٌ ... بثينُ ونسيانيكم لقليلُ

سافر جميل وإلى الشام، وأقام طويلاً فيها، فلما قدم وبلغ بثينة خبره، راسلته مع بعض نساء الحي تذكر شوقها إليه، ووجدها به، وطلبها للحيلة في لقائه، وواعدته لموضع يلتقيان فيه، فسار إليها وحدثها طويلاً وأخبرها خبره بعدها.

شعر أهلها بغيابها فتبعها أبوها وأخوها حتى هجما عليهما، فوثب جميل فانتضى سيفه وشد عليهما فاتقياه بالهرب، وناشدته بثينة الله بالانصراف وقالت له: إن أقمت فضحتني، ولعل الحي أن يلحقوك، فأبى وقال: أنا مقيم وامضي أنت وليصنعوا ما أحبوا، فلم تزل تناشده حتى انصرف، وقد هجرته وانقطع التلاقي بينهما مدة. ضاقت الدنيا بجميل، واشتد شوقه لمحبوبته بثينة، فكان يصعد على رمل يتنسم الريح من نحو حي بثينة ويقول:

أيا ريحَ الشَّمال أما تَريني ... أَهيم وأنني بادي النحولِ
هَبي لي من نُسَيْمَة ريح بثن ... ومُنّي بالهبُوب إلى جميلِ
وقولي يا بثينةُ حسبُ نفسي ... قليلُك أو أقلُ مِنَ القليلِ

فإذا أوضح الصبح انصرف. وكانت بثينة تقول لجوار الحي عندها، ويحكن إني لأسمع أنين جميل من بعض الغيران، فيقلن لها: اتقي الله فهذا شيء يخيله لك الشيطان لا حقيقة له.

فقيل لبثينة: هذا جميل لما به، فهل عندك من حيلة تنفسين بها وجده؟

فقالت: ما عندي أكثر من النظر إلا أن ألقاه في الدار الأخرى، أو زيارته وهو مُيّت تحت الثرى.

فلما حضرت الوفاة جميلاً قال:

صَدَعَ النَّعِيُّ وما كَنَا بجميل وثوى بمصر ثواءَ غيرِ قَفولِ
ولقد أجرُّ الذيلَ في وادي القُرى نشوانَ بينَ مَزارعٍ ونخيلِ
قومي بثينةُ فاندبي بعويلِ وابكي خليلكِ دون كل خليلِ

ثم دعا رجلاً وقال له: إن أعطيتك كل ما أخلفه، فهل تفعل ما أعهده إليك؟

فقال الرجل: نعم.

قال: إذا أنا مت فخذ حلتي فاعزلها جانباً، ثم ارحل إلى رهط بني الأحب من عذرة، وهم رهط بثينة، فإذا صرت إليهم فارتحل ناقتي هذه واركبها ثم البس حلتي هذه واشققها ثم أعل على شرف وصح بهذه الأبيات.

فلما قضى جميل نحبه وواراه الرجل أتى رهط بثينة ففعل ما أمره به جميل، فما استتم الأبيات حتى برزت إليه امرأة يتبعها نسوة قد فرقتهن طولاً، وبرزت أمامهن كأنها بدر قد برز في دجنة حتى أتت فقالت: يا هذا والله لئن كنت صادقاً لقد قتلتني، ولئن كنت كاذباً لقد فضحتني.

قال: والله ما أنا إلا صادق وأخرج حلته.

فلما رأتها صاحت بأعلى صوتها وصكت وجهها، فاجتمع نساء الحي يبكين معها ويندبنه حتى صعقت، فمكثت مغشياً عليها ساعة ثم فاقت وهي تقول:

وإن سُلُوِّي عن جميل لَساعَةٌ من الدهر ما حانَت ولا حانَ حينُها
سواءٌ علينا يا جميلُ بنَ معمرٍ إذا مِتَّ بأساءُ الحياةِ وليِنُها

ثم اجتمع نساء الحي وترحمن عليه، قلن: لقد كان عفيفاً صدوقاً.

وأخذت بثينة على نفسها بعد وفاته أن لا تكتحل بإثمد، ولا تفرق رأسها بمخيط ولا مشط ولا تدهنه إلا من صداع خافت على بصرها منه، ولا تلبس خماراً مصبوغاً ولا إزاراً.

ذات مرة دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان حين حج ونزل بوادي القرى، وكان على بثينة ثياب البادية، وعلى وجهها البرقع.

فقال لها: أقسمت عليك إلا نَحَّيْتِ البرقع عن وجهك. ففعلت، فإذا بوجه ليس بارع الجمال. فقال لها: ما أراك كما قال جميل:

سمراءُ آنسةٌ كأنَّ حديثَها ... دُرٌّ تهلَّلَ سلكُهُ منثورُ
لولا بثينةُ أن أخبَّت نفسَها ... إني بها وببذلها مسرورُ
لغدَت بَرَحلي في صحابةِ خالدٍ ... وجناءُ ناحيةُ الشِّعابِ عسيرُ
ولقد طربتُ إليك حتى إنني ... لأكاد من طربٍ إليكِ أطيرُ

وأنت يا بثينة لست بهذه الصفة.

فقالت بثينة: يا أمير المؤمنين إن جميلاً كان يرنو إلي بعينين ليستا في رأسك.

لم تعش بثينة بعد جميل طويلاً، وتوفيت بعده بقليل سنة ٨٣هـ.

٣٠٦- بُثَيْنَة بنت المُعْتَمِد (٠٠٠-٠٠٠) [١]

بُثَيْنة بنت المُعْتَمِد بن عبَّاد، وأمها إعتماد الرُّميكية، صاحبة (يوم الطين).

شاعرة أندلسيَّة تميزت بجمالها وذكائها ورقة شعرها. كانت من جملة من سُبي لمَّا أحيط بأبيها ووقع النَّهب في قصره، فاشتراها أحد تجار إشبيلية على أنها جارية، ووهبها لابنه، فلما أراد الدخول عليها امتنعت وأظهرت نسبَهَا، وقالت له: لا أحل لك إلا بعقد النكاح إن رضي أبي بذلك، وأشارت عليه بتوجيه كتاب لأبيها وانتظار جوابه، وأرسلت إليه تقول:

اسمعْ كلامي واستمع لمقالَتي ... هي السُّلوك بَدَتْ من الأجيادِ
لا تُنكروا أني سُبيتُ وأنني ... بنتٌ لمَلْكٍ من بني عَبَّادِ
مَلْكٌ عظيمٌ قد تَوَلَّى عصرُه ... وكذا الزمانُ يؤولُ للإفسَادِ
لما أراد اللهُ فُرقةَ شَمْلِنا ... وأَذَاقَنا طَعْمَ الأَسَى من زَادِ
قام النِّفاقُ على أَبي في مُلكِهِ ... فَدَنَا الفِراق ولم يَكُن بِمُرادِ
فَخَرَجْتُ هاربةً فَحَازني امرؤٌ ... لم يأتِ في إعجالِهِ بِسَدادِ
إذ بَاعَني بَيْعَ العَبيد فَضَمَّني ... من صانني إلا مِنَ الأَنْكَادِ
وأَرَادني لِنكَاحِ نَجْلِ طَاهرٍ ... حَسَن الخَلائِقِ من بني الأَنجادِ
وقَضى إليكَ يَسُوم رأيَك في الرِّضا ... ولأَنتَ تَنْظُر في طَريق رَشَادي

(١) نفح الطيب للمقري ٥٨/٤، أعلام النساء ١١٨/١.

قَـعَـسـاك يـا أبـتـي تُـعـرِّفُـنِـي بـه ... إن كـان مـمـن يُـرتـجـى لـوِدادِ
وعـسـى رمـيـكـيـةُ الـمـلـوكِ بـفـضـلِـهـا ... تـدعـو لـنـا بـالـيُـمـن والإسـعـادِ

فلما وصل شعرها لأبيها، وهو بأغمات واقع في شراك الكروب والأزمات سُرَّ هو وأمها بحياتها، ورأيا أن ذلك للنفس من أحسن أُمنياتها إذ علما مآل أمرها، وأشهد على نفسه بعقد نكاحها من الرجل المذكور وكتب إليها أثناء كتابه ما يدل على حسن صبره.

٣٠٧- بَجْلَة بنت هَنْأة (٠٠٠-٠٠٠)[١]

بَجْلَة بنت هَنْأة بن مالك الأزدي، أمٌ جاهلية نُسب إليها بنوها من بني سُليم، ومنهم عمرو بن عبسة السلمي، وهو من قدماء الصحابة، روى عنه كبار التابعين بالشام.

٣٠٨- بُجَيرة المَخْزُوميَّة (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

بُجيرة المخزومية، زوج محمد بن هشام، امرأة جميلة شبَّب بها شاعر يقال له العرجيّ، فقال:

عُـوجـي عَـلـيَّ فـسـلِّـمـي بَـجْـرُ ... فِـيـمَ الـصـدودُ وأنـتـمُ سَـفْـرُ
مـا نـلـتـقـي إلا ثَـلاثَ مِـنـىً ... حـتـى يُـفـرّق بـيـنـنـا الـنَّـفْـرُ
الـحَـوْل بـعـدَ الـحَـوْلِ يـجـمـعُـنـا ... مـا الـدَّهـرُ إلا الـحَـوْل والـشـهـرُ

٣٠٩- بَجِيلَة بنت صَعْب (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

بَجِيلة بنت صَعب بن سَعْد العَشِيرة، أمٌ جاهلية يمانية يُنسب إليها البَجَليُّون، وهم بنوها من زوجها، وكانوا استوطنوا الحجاز والبحرين قبل الإسلام، ثم تفرقوا أيام الفتح في الآفاق، فلم يبق منهم في مواطنهم إلا القليل.

٣١٠- بَجيلَة (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

بَجيلةَ، امرأة عابدة كانت ملازمة لصخرة بيتِ المقدس، وذكرها الحافظ الضياء في تجريد الأسماء فيمن نزل الأرض المقدسة.

---

(١) اللباب ١/١٢٢ .
(٢) الأغاني ١/٤٠٨ و ١٨/٣٣٣ .
(٣) جمهرة ابن الكلبي ١/٣٧٥ ، اللباب ١/٩٨ .
(٤) توضيح المشتبه ٦/٥٢ .

٣١١- بَحريَّة العابدة (٠٠٠-٠٠٠)[١]

عابدة بصرية، كان لها مجالس ذكر لشدة اجتهادها.

كانت تبكي وتقول: تركتك وأنا رُطَبة، وأتيتك وأنا حَشَفة، فاقبل الحشَفة على ما كان منها، وكانت إذا تكلمت اضطربت واقشعرت من خشية الله، وكانت تقول: إذا ترك القلب الشهوات ألف العِلم واتَّبعه، واحتمل كل ما يرد عليه.

كان لبحرية مسحة من جمال، ولكن الجوع أضر بها، فلقد مكثت أربعين يوماً لم تأكل فيها إلا شيئاً من حِمِّص.

٣١٢- بُحَيْنَة بنت الحارث (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

بُحَيْنَة، وقيل عَبْدة بنت الحارث، زوج مالك الأزدي. صحابية مبايعة أطعمها رسول الله ﷺ من خيبر ثلاثين وسقاً.

٣١٣- البَخْرا بنت كَعْب (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

البَخْرا بنت كَعب، واسمها ماويَّة. والبخراء لقب تطلقه العرب على المرأة إذا كانت رائحة فمها نتنة.

٣١٤- بَدْر التَّمام بنت الحَسَن (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

بَدْر التَّمام بنت الحسن بن مُحمد بن الدَبَّاس، كاتبة شاعرة ذكرها الحافظ محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد.

٣١٥- بَدْريَّة بنت إينال (٠٠٠-٨٧٩هـ)[٥]

بَدْرِيَّة بنت الأشْرَف إينال. ذكرها السخاوي وقال: تزوجها مملوك أبيها قبل سلطنته، وحجت معه أكثر من مرة، ولما توفي عنها خلف عليها بقَراجا الطويل، نائب حماة. وتوفيت في بولاق ودفنت بتربة أبيها.

---

(١) تراجم أعلام النساء ص٥١، صفوة الصفوة ٣٩/٨ ، أعلام النساء ١٢٠/١ .

(٢) طبقات ابن سعد ٢٢٨/٨ ، أسد الغابة ٣٥/٧ ، العقد الثمين ١٩١/٨ ، الإصابة ١٥٢/٦ .

(٣) معجم النساء اليمنيات ١٧ .

(٤) تاريخ بغداد ١٢٣/٨ ، أعلام النساء ١٢١/١ .

(٥) الضوء اللامع ١٢/١٢ .

٣١٦- بِدْعَة الحَمْدُونِيَّة (٠٠٠-٣٠٢هـ)[١]

مغنية أديبة شاعرة، أحسن أهل زمانها وجهاً وغناءً، وكانت تقول شعراً ليناً يستحسن من مثلها، وكانت تغني دون أن تحتاج إلى زامر، ولها خبر مع المعتضد وأبيات فيه.

وقد أورد أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الإماء الشواعر من شعرها فقال:

كيف أصبحتَ سيّدي وأَميري ... عِشْتَ في ظلِّ نعمة وحُبُورِ
عَلِم اللهُ كيفَ كان اغتباطي ... ونعيمي وبَهجتي وسروري

وكانت بدعة من صواحب عُريب المأمونية المغنية.

توفيت بدعة وخلفت مالاً كثيراً وجواهر وعقارات، فأمر المقتدر بالله بقبض ذلك كله.

أوردها السيوطي في أخبار الجواري أنها بدعة الكبيرة جارية عريب مولاة المأمون.

٣١٧- بِدْعَة الكبرى (٢٥٠-٣٤٢هـ) [٢]

بِدْعة الكبرى، مغنية أديبة، من صواحب عَريب المغنّية. كانت من أحسن أهل زمانها وجهاً وغناءً، وكانت تقول شعراً ليناً يُسْتَحسن من مثلها، ومن ذلك ما كتبت به إلى إسحاق الغالبي:

كيف أصبحت سيدي وأميري ... عشت في كل نعمةٍ وَحُبُور
علم الله كيف كان اغتباطي ... ونَعيمي وبهجتي وسروري
بِلقاء الأميرِ لا عدِمَتْ نفسي ... وعيني لُقياهُ من أميرِ

وتوفيت عن اثنين وتسعين سنة، وخلَّفت مالاً كثيراً وجوهراً وضياعاً، وأمر المقتدر بقبض ذلك كله.

---

(١) تراجم أعلام النساء ص٥٢، أعلام النساء ١/١٢١.

(٢) العقد الفريد ٦/٥٨، الإماء الشواعر ١٣٩.

٣١٨- بُدُور المريسيَّة (٠٠٠-٨٥٠هـ) [١]

بُدُور بنت عبدالله المَرِيسِيَّة، زوج عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي.

محدثة سمعت من أبي الحسن بن سلامة جزء القزَّاز، وأجازت لها سنة ٨٠٨هـ عائشة بنت ابن عبد الهادي والمجد اللغوي وجمال بن ظهيرة. وتوفيت في مكة.

٣١٩- بُدَيلة بنت مُسلِم (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

بُدَيْلة بنت مُسْلِم، اختلف في اسمها، فقيل: بُدَيْلة بنت مُسْلِم بن عُمَيرة بن سلمى الحارثية. وقيل: تُويلة بنت أسلم، وقال ابن الأثير: الاسم واحد، والباقي تصحيف، والله أعلم.

وهي صحابية مُبايعة صلت القبلتين، روى عنها جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة أنها قالت: بينا أنا في بني حارثة نصلي، فقال عباد بن بشر: إن رسول الله ﷺ قد استقبل البيت الحرام ـ أو الكعبة ـ فتحول الرجال مكان النساء، والنساء مكان الرجال، فصلوا السجدتين الباقيتين نحو الكعبة[٣].

٣٢٠- بَذْل الكبيرة (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

بذل الكبيرة، مُغنية من المقربات لعبد الله بن العباس الربيعي، وكان يأخذ بنصحها ويستمع لكلامها. فقالت له ذات مرة: قد بلغني أنك عشقت جارية يقال لها: عساليج، فاعرضها عليَّ، فإمَّا أن عَذرتُك، وإمَّا أن عَذلْتُك. فوجّه إليها فحضرت، وقال لبذل: هذه هي يَاسِتي فانظري واسمعي، ثم مُريني بما شئت أُطعْكِ، فأَقْبَلت عليه عساليج، وقالت: يا عبدالله، أتُشاوِرُ فيَّ؟ فوالله ما شاورت فيك لمَّا صاحبتك. فصاحت بذل وقالت: إيه، أحسنت والله يا صبيَّة، ولو لم تُحسني شيئاً ولا كانت فيك خَصلة تُحمد، لوجب أن تُعشقي لهذه الكلمة، ثم قالت لعبد الله: احتفظ بصاحبتك.

---

(١) الضوء اللامع ١٢/١٢.

(٢) أسد الغابة ٣٦/٧.

(٣) قال ابن حجر: جاء هذا الحديث بروايتين: رواية إسحاق بن إدريس، ورواية إبراهيم بن حمزة، وهو أوثق.

(٤) الأغاني ٢٤١/١٩ و ٦٥/١٨.

٣٢١- البَرَاح الغسَّانيَّة (٠٠٠-٠٠٠) [١]

البَرَاح الغَسَّانيَّة، والدة عُتْوَارة بن عامر بن ليث بن كنانة بن خزيمة.

ذكرها ابن الكلبي في الجمهرة، وقال: كانت ملقبة بفارة الجبل.

٣٢٢- بَرْبَر (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

بَرْبَر، جارية آل سليمان. مغنية عباسية كانت تغني أبا سفيان بن العلاء، وعشقها سلمة بن عيَّاش أحد شعراء الدولة العباسيَّة، فقال فيها:

إلى اللهِ أشكو ما أُلاقي من القِلَى ... لأَهلي وما لاقيتُ من حُبِّ بَرْبَرِ

على حينَ ودَّعتُ الصَبَابة والصِبَى ... وفَارقتُ أَخْداني وشَمَّرْتُ مِئْزَري

فقال له محمد بن سليمان: خذها هي لك. فاستحيا وارتدع، وقال: لا أريدها. فألحَّ عليه في أخذها. فقال: أَعْتِق ما عندي إن أخذتها. فقال له أبو سفيان: اعتق ما تملك، وخذها فهي خير من كل ما تملك.

٣٢٣- بُرَدَة الطُريميَّة (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

عابدة بصرية، ضرب المثل بزهدها وعبادتها.

خلت بحبيبها ليلاً عندما سكنت الحركات، وهدأت العيون.

فنادت بصوت حزين: هدأت العيون، وغارت النجوم، وخلا كل حبيب بحبيبه، وقد خَلوتُ بك يا محبوبي، أفَتَراك تعذِّبني، وحبك في قلبي؟ لا تفعل يا حبيباه.

خشيت الله عز وجل كثيراً، فإذا سمعت القرآن بكت، وكَثُرَ بكاؤها، فقيل لها: اتقي الله، أما تخافين على بصرك أن يذهب؟

قالت: دعوني فإن أكن من أهل النار أبعدني الله وأبعد بصري، وإن أكن من أهل الجنة فسيُبدِلني الله عينَيْن خيراً من عيني.

---

(١) جمهرة ابن الكلبي ١/١٩٥.

(٢) الأغاني ٧/٩٢ و١٣٩، أعلام النساء ١/١٢٤.

(٣) صفوة الصفوة ٤/٣٦، تراجم أعلام النساء ٥٣.

قال سفيان: رحمها الله ما كان ههنا من أولئك النساء المجاورات أشد اجتهاداً منها، قد بكت حتى ذهب بصرها.

وإذا قيل لها: كيف أصبحت؟

قالت: أصبحنا أضيافاً مُنتجِعين بأرضِ غُربةٍ ننتظر إجابة الداعي.

٣٢٤- بَرَّة بنت رَافع (٠٠٠-٠٠٠)[١]

بَرَّة بنت رَافِع، تابعية أدركت زينب بنت جحش، وروت عنها، وعنها روى عبد الله بن رافع.

٣٢٥- بَرَّة بنت سُفْيان (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

بَرَّة بنت سُفْيَان السَّلَمِيَّة، أخت أبي الأعور السلمي. تزوجها الحارث بن طلحة، وقتل عنها يوم أحد كافراً، فتزوجها عبدالله بن عمر، وولدت له عبدالله وصفية.

٣٢٦- بَرَّة العَبْدَريَّة (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

بَرَّة[٤] بنت أبي تجْراة العَبْدَرِيَّة، صحابية روت عن رسول الله ﷺ في السعي، وعنها روت صفية بنت شيبة، وعميرة بنت عبد الله بن كعب.

٣٢٧- بَرَّة بنت عبد العُزَّى (٠٠٠-٠٠٠)[٥]

بَرَّة بنت عبد العُزَّى، جدة رسول الله ﷺ لأمه آمنة بنت وهب.

٣٢٨- بَرَّة بنت عبد المطَّلب (٠٠٠-٠٠٠) [٦]

بَرَّة بنت عبد المطَّلب بن هَاشِم بن عبد مَنَاف بن قصي بن كلاب، عمة رسول الله ﷺ. ذكرها ابن سعد، وقال: تزوجها عبد الأسد بن هلال بن مخزوم، وولدت له أبا

---

(١) الإصابة ٨/ ٣٢.

(٢) الإصابة ٦/ ١٥٥.

(٣) أسد الغابة ٦/ ٣٨ ، الوافي بالوفيات ١٠/ ١٢٣ ، الإصابة ٨/ ٢٨ .

(٤) قال ابن الأثير: روى حديثها في السعي: عطاء بن أبي رباح، عن صفية بنت شيبة، وسمى بَرَّة حبيبة بنت أبي تجراة. وقد أفرد ابن الأثير ترجمة لحبيبة بنت أبي تجراة ولم يذكر ما يدل على أنها بَرَّة أو غيرها.

(٥) توضيح المشتبه ١/ ٤٠٣ .

(٦) طبقات ابن سعد ٨/ ٤٥ ، توضيح المشتبه ١/ ٤٠٣ .

سلمة بن عبد الأسد، زوج أم سلمة قبل رسول الله ﷺ، ثم خلف عليها أبو رُهْم بن عبد العزى بن عامر بن لؤي، وولدت له أبا سُبْرة. ولم يُذكر ما يدل على إسلامها.

٣٢٩- بَرَّة العَدَوِيَّة (٠٠٠-٠٠٠)[١]

بَرَّة العَدَوِيَّة، شاعرة بصريَّة، من شعرها ما ذكره لها طيفور في البلاغات:

خليليَّ إن أَصْعَدتما أو هَبَطتما ... بلاداً هَوَى نَفْسي بها فَاذْكُرانيا

ولا تَدَعا إن لامَني ثَمَّ لائم ... على سَخَط الواشينَ أن تَعْذُرانيا

فقد شفَّ قلبي بعد طولِ تجلّدٍ ... أحاديث من يحيى تُشيبُ النّواصِيا

سَأزْعى ليحيى الودَّ ما هَبَّت الصَّبا ... وإن قطعوا في ذاك عَمْداً لِسانيا

٣٣٠- بَرَّة بنت عَوْف (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

بَرَّة بنت عَوْف بن عُبَيْد بن عَوَيْج بن كَعْب، جدة آمنة بنت وهب، والدة رسول الله ﷺ لأمها.

٣٣١- بَرَّة بنت مُرّ (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

بَرَّة بنت مُرّ، والدة النَّضر بن كنانة، وأخت تميم بن مر. إحدى جدات رسول الله ﷺ.

٣٣٢- بَرْزَة الهِلاليَّة (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

بَرْزَة بنت الحَارث الهِلَاليَّة، والدة يزيد بن الأصم، وأخت عزة بنت الحارث، ولها ذكر في ترجمة أختها عزة.

٣٣٣- بَرْزَة أم الزُّبير (٠٠٠-٠٠٠)[٥]

بَرْزَة، أم الزُّبَيْر بن عربي، تابعية راوية للحديث، أدركت عائشة أم المؤمنين وروت عنها.

---

(١) بلاغات النساء لطيفور ١٨٥ ، أعلام النساء ١/ ١٢٥ .

(٢) توضيح المشتبه ١/ ٤٠٣ ، الكامل ٢/ ٨ .

(٣) توضيح المشتبه ١/ ٤٠٣ ، الكامل ٨/ ٢٧-٢٨ .

(٤) الإصابة ٨/ ٢٧ .

(٥) أعلام النساء ١/ ١٢٦ ، عن الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط).

٣٣٤- بَرَكة بنت أَحْمد (٧٩٣-٨٤١هـ)[١]

بَرَكة بنت أَحْمَد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن المعروف والدها بأبي زرعة، ابن العراقي، وزوجها ناصر الدين بن النيدي.

تتلمذت على جدها ورفيقه الحافظ الهيثمي، وأجاز لها أبو هريرة ابن الذهبي، وأبو الخير بن العلائي، وابن أبي المجد. وتوفيت في القاهرة.

٣٣٥- بركَةُ بنتُ ثَعْلَبَة أم أيمن (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته.

بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حُصَيْن الحَبَشيَّة، مهاجرة جليلة من المهاجرات الأول.

ورثها رسول الله ﷺ من أبيه، مع خمسة أجمال أوارك[٣]، وقطعة غنم.

أحبت أم أيمن رسول الله ﷺ، فأوقفت نفسها لحفظه ورعايته، فغمرته بعطفها.

شبَّ رسول الله ﷺ وهو ينادي أم أيمن: (يا أمه) لشعوره بفيض رعايتها ومحبتها له.

ولما تزوج رسول الله خديجة بنت خويلد، أعتق أم أيمن، فتزوجها عُبيد بن يزيد الخزرجي، فولدت له أيمن.

ولم ينقطع برُّ رسول الله ﷺ لأم أيمن، بل ظلَّ يكرمها ويزورها وهو يقول: هذه بقية أهل بيتي.

أم أيمن أمي بعد أمي.

وبقيت أم أيمن برفقة زوجها عبيد، إلى أن سقط يوم حنين شهيداً.

وكان لخديجة مولى يدعى زيد بن حارثة اشتراه لها عمها حكيمُ بن حزام من سوق عكاظ، فوهبته لرسول الله ﷺ، فأعتقه وزوَّجه أم أيمن فولدت له أسامة، فصار يكنى به.

ولهذه الصحابية الجليلة قصة لطيفة في هجرتها.

---

(١) الضوء اللامع ١٢/١٣ .

(٢) الطبقات الكبرى ٥/٢٢٣ ، أسد الغابة ٧/٣٠٣ ، الإصابة ٦/١٧٧ ، أعلام النساء ١/١٢٧ ، تراجم أعلام النساء ص٥٥ ، نساء مبشرات بالجنة ص٩٦ .

(٣) يعني: تأكل الأراك. المنتظم ١/٢٠٧ .

فلما هاجرت أم أيمن أمست بالمنصرفِ دون الرَّوحاء، فعطشت، وليس معها ماء، وهي صائمة، فجهدها العطش، فدلّيَ عليها من السَّماء دَلْو من ماء، برشاء أبيض، فأخذته وشربت منه حتى رُويتْ، فكانت تقول: ما أصابني بعد ذلك عطشٌ، ولقد تعرضتُ للعطش بالصَّوم في الهواجر، فما عطشتُ بعد تلك الشَّربة، وإني كنت لأصومُ في اليوم الحار فما أعطش.

رافقت أم أيمن رسول الله ﷺ في كل أوقات حياته، في طفولته وشبابه وزواجه، حتى في غزواته.

ففي غزوة أحد كانت أم أيمن مع النساء اللائي خرجنَ، فداوت الجرحى، واعتنت بهم، وعملت على سقاية العطاش من المجاهدين.

وبينما كانت تقوم بسقاية الجرحى، أصابها سَهْم من يد أحد المشركين وهو حبّان بن العرقة، فوقعت أرضاً.

ضحك حبّانُ ضحكاً شديداً، فشقَّ ذلك على رسول الله ﷺ ودفع إلى سيدنا سعد بن أبي وقاص سهماً لا نَصْل له.

وقال له: ارم.

فأصاب السَّهم حبان، فوقع على الأرض، وتكشفت عورته، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه.

ثم قال: «استقاد لها سعد، أجاب الله دعوتك، وسدد رميتك».

وعندما خالف الرماة أمر رسول الله ﷺ، راحت أم أيمن تحثو في وجوههم التراب، وتقول لبعضهم: هاك المغزل فاغزل به، وهلمَّ سيفك.

وفي خيبر كان لأم أيمن موقف لا يقلُّ روعة عن موقفها يوم أحد، فقد خرج رسول الله ﷺ من المدينة ومعه عشرون امرأة، من بينهن أم أيمن.

وتخلف ابنها أيمن عن الخروج، لمرض فرسه، فلامته وعيرته بالجبن والخوف.

وكان لها ولمن خرجن مع رسول الله في هذه الغزوة عطاء يسير من الفيء، ولم يضرب لهن بسهم.

ويوم حنين شاركت أم أيمن مع عدد من النسوة، فكنَّ يسقين الجرحى، ويدعين لهم.

كما أنها دفعت بولديها أسامة وأيمن ليكونا حول رسول الله ﷺ فوقع ابنها أيمن يومئذ شهيداً، بعدما أبرز أروع الأمثلة في الشجاعة والدفاع عن رسول اللهﷺ.

وفي خروج سرية مؤتة، بقيادة زوجها زيد، تلقت نبأ استشهاده بصبر واحتساب عند الله عز وجل والتسليم لقضاء الله وقدره.

حظيت أم أيمن بمكانة كبرى عند رسول الله ﷺ، لما رأى من صفاء نفسها، ونقاء قلبها.

وكان عليه الصلاة والسلام يمازحها كما يمازح صحابته.

فقد روي أنها جاءت رسول الله ﷺ وقالت له: يا رسول الله احملني، فقال: أحملك على ولد الناقة.

قالت: إنه لا يطيقني، ولا أريده.

قال: لا أحملك إلا على ولد الناقة.

فكان ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقاً، فالإبل كلها ولد النوق.

ومن هذه المواقف أيضاً ما كان يوم حنين، إذ الحرب في أوائلها شديدة، امتحن بها المسلمون، وزلزلوا وضاقت عليهم الأرض بما رحبت، وبدأ بعض الناس بالتراجع، فصار النبي ينادي المتراجعين ويقول:

إليَّ أيها الناس، هلموا إليَّ، أنا رسول الله، أنا محمد بن عبدالله، أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب.

فسمع رسول الله ﷺ أم أيمن وهي تنادي بلكنتها الأعجمية وتقول: سبّتَ الله أقدامكم.

فانتبه النبي لما تقول وقال لها مازحاً وهو في صلب المعركة: اسكتي يا أم أيمن فإنك عثراء اللسان.

وكان عليه الصلاة والسلام يعلم أم أيمن بعض الأمور في الحلال والحرام، ويوجهها توجيهاً لطيفاً.

فذات يوم قال لها رسول الله ﷺ: ناوليني الخمرةَ من المسجد.

فقالت: إني حائض.

قال: حيضتك ليست في يدك.

كما كان لأم أيمن الدور الفعال في بيت النبوة، فها هي فاطمة تزف إلى زوجها علي ابن أبي طالب، وتقوم أم أيمن بإصلاح شأنها، وتجهيزها لزوجها مع أسماء بنت عميس.

ولما توفيت زينت بنت رسول الله، كانت أم أيمن ممن غسَّلها مع سودة وأم سلمة زوجَتَيْ رسول الله ﷺ.

كما أنها قامت بتغسيل السيدة خديجة أم المؤمنين بمكة، قبل الهجرة.

ويوم عودة رسول الله ﷺ من غزوة بني المصطلق، وتكلم الناس في حادثة الإفك، كان لأم أيمن موضع ثقة عند رسول الله ﷺ فسألها عنها: أي امرأة تعلمين عائشة؟

قالت: حاشا سمعي وبصري أن أكون علمت أو ظننتُ بها إلا خيراً.

وتأتي اللحظات الأخيرة، اللحظات الصعبة، لحظات الفراق، فراق الحبيب.

هذا رسول الله ﷺ يحتضر، وأم أيمن، باكية حزينة، يتراءى طيف رسول الله ﷺ أمام عينيها، إنه محمد الابن والرسول والولي والكريم.

توفي رسول الله ﷺ وأظلمت على المدينة أرجاؤها وآفاقها، الكل حزين، الكل باكٍ، الكل ساكن من هول الموقف ماذا سيحدث؟ ماذا بعد؟ إنه الحبيب المفارق، الذي ملأ قلوب الناس وأرجاء العالم أنواراً وأفراحاً.

وقفت أم أيمن ترثي الحبيب ﷺ:

عـيـنُ جُـودي فـإن بَـذْلَـكِ لـلـدَّ ... مـع شِـفـاءٌ فـأَكـثـري مـن الـبـكـاءِ

حـيـن قـالـوا الـرسـولُ أمـسـى فـقِـيـ ... ـداً مَـيِّـتـاً كـان ذاك كُـلَّ الـبـلاءِ

بـدمـوعٍ غـزيـرةٍ مـنـك حـتـى ... يـقـضـيَ الـلـه فـيـكِ خـيـرَ الـقـضـاءِ

فـلـقـد كـان مـا عـلـمْـتُ وَصُـولاً ... ولـقـد جـاء رحـمـةً بـالـضـيـاءِ

ولـقـد كـان بَـعْـدَ ذلـك نـوراً ... وسـراجـاً يُـضـيء فـي الـظَّـلـمـاءِ

طـيِّـبَ الـعَـودِ والـضـريـبـة والـمـعـ ... ـدِنِ والـخـتـم خـاتـمَ الأنـبـيـاءِ

وبعد وفاة النبي ﷺ قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما:

مُرَّ بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها، فلما رأتهُما بكتْ.

فقالا لها: ما يبكيك؟

فقالت: ما أبكي أني لا أعلم أن رسول الله قد صار إلى خير مما كان فيه، ولكن أبكيْ لخبر السَّماء انقطع عنا.

فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها.

وظل أبو بكر وعمر يزورانها كما كان رسول الله ﷺ يزورها.

وبقي احترام أم أيمن مستقراً في نفوس الصحابة، وظلت مكانتها كبيرة تزداد بمرور الأيام.

وذات يوم خاصم ابن أبي الفرات مولى أسامة بن زيد، الحسن بن أسامة بن زيد ونازعه، فقال ابن أبي الفرات: يابن بركة.

فقال الحسن بن أسامة: اشهدوا.

ورَفعَ الأمر إلى قاضي المدينة أبي بكر بن حزم - قاضي عمر بن عبد العزيز - وقصَّ عليه القصة.

فقال أبو بكر لابن الفرات: ما أردت إلى قولك: يا بن بركة؟

قال: سميتها باسمها.

قال أبو بكر: إنما أردت بهذا التصغير بها وحالها من الإسلام حالها، ورسول الله ﷺ يقول لها: يا أمه، ويا أم أيمن. وتقول له يا بن بركة! لا أقالني الله إن أقلتُكَ، فضربه سبعين سوطاً.

ونالت أم أيمن البشارة بالجنة بفضل نقاء سريرتها وطهارة قلبها، فقد قال رسول الله ﷺ: من سَرَّه أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن.

فتزوجها زيد بن حارثة حب رسول الله ومولاه، وولدت له أسامة بن زيد الحب ابن الحب.

لقد عاشت أم أيمن رقيقة الحال، قانعة بما عندها، وكانت كلما سمعت رسول الله ﷺ يقول: اللهم احشرني مع المساكين شعرت بالسعادة، وازدادت تعلقاً بالمسكنة والقناعة.

٣٣٦- بَرَكة الدِمَشْقِيَّة (٠٠٠-٨٤٠هـ) [١]

بَرَكة بنت أبي بكر بن أَحْمد الصَّالحيَة الدِّمَشْقِيَة، زوج الصَّدر الياسُوفي، ويُعرف والدها بابن البيطار الدَّقاق.

قال السخاوي: سمعت مع زوجها سنة ٧٨٢ هـ من عائشة ابنة قواليح حُلم معاوية لابن أبي الدُّنيا. وتوفيت ودفنت بسفح قاسيون.

٣٣٧- بَرَكة بنت عبدالله (٠٠٠-٧٧٤هـ)[٢]

بَرَكة بنت عبدالله، أم السُّلطان الأَشْرَف سيدة من فضليات نساء عصرها برًّا وصلاحاً. أنشأت سنة ٧٧١هـ مدرسة بالتبَّانة بالقرب من القلعة بالقاهرة، وخصصت بها درساً للشافعية ودرساً للحنفية، وجعلت على بابها حوضَ ماءٍ للسبيل، كما ألحقت بها بيتاً للأيتام.

ولما توفيت، رثاها الشهاب بن الأعرج السعدي:

وفي الثاني والعشرين من ذي القعدة كانت صبيحةُ مَوْت أمِّ الأشْرفِ
فالله يرحُمها ويُعظِم أجرَها ويكونُ في عَاشُورا موتُ اليوسفي

٣٣٨- بَرَكة بنت يَسَار (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

بَرَكة بنت يَسَار، مولاة أبي سفيان، وأخت أبي تجراة، مولى بني عبد الدّار.

صحابية بايعت رسول الله ﷺ، وهاجرت مع زوجها قيس بن عبدالله الأسدي إلى الحبشة الهجرة الثانية.

٣٣٩- بَرْوَع بنت وَاشِق (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

بَرْوَع بنت وَاشِق الرُواسيَّة الكِلابيَّة، وقيل: الأشجَعيَّة، زوج هلال بن مُرَّة.

صحابية روى عنها سعيد بن المسيب أنها نكحت رجلاً وفوَّضت إليه، فتوفي قبل أن يدخل بها، فقضى لها ﷺ بصداق نسائها. روى لها النسائي.

---

(١) الضوء اللامع ١٢/ ١٣ ، أعلام النساء ١/ ١٢٧ .

(٢) أعلام النساء ١/ ١٢٨ ، عن خطط المقريزي.

(٣) الإصابة ٦/ ١٥٤ ، طبقات ابن سعد ٨/ ٢٤٦ ، أسد الغابة ٦/ ٣٧ .

(٤) الإصابة ٦/ ١٥٦ ، أسد الغابة ٧/ ٣٧ ، جمهرة أنساب العرب ٢٨٧ .

٣٤٠- بُرَيْدة بنت بِشْر (٠٠٠-٠٠٠) [١]

بُرَيْدة بنت بِشْر بن الحَارِث، صحابية مبايعة كانت عند عبَّاد بن نهيك[٢] بن أساف، ثم خلف عليها أخوه أبو معقل بن نهيك، وولدت له عبدالله ثم تزوجها أبو بردة بن أسير، وولدت معتباً.

٣٤١- بَرِيرَة بنت صَفْوان (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

مولاة عائشة أم المؤمنين، صحابية مشهورة بالعقل والفراسة.

كانت بريرة مولاة لبعض بني هلال، فكاتبوها ثم باعوها إلى عائشة، فأعتقتها.

كان زوجها عبداً يدعى مُغيث، فلما أُعتقت خيَّرها رسول الله ﷺ فاختارت فراقه.

حزن مغيث على فراق زوجته حزناً شديداً، حتى أنه كان يمشي وراءها في طرق المدينة وهو يبكي على فراقها، فاستشفع إليها برسول الله ﷺ فقالت للرسول: أتأمر.

قال: لا، بل أشفع.

فقالت: لا أريده.

فجعل الرسول عدتها عند فراقها لزوجها عدة المطلقة.

كانت بريرة تجالس عبد الملك بن مروان وتقول له: إني أرى فيك خصالاً، وإنك لخليق أن تَلِي هذا الأمر، فإن وليته فاحذر الدماء، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الرجل لَيُدْفَعُ عن باب الجنة بعد أن ينظر إليها بملء محجمة من دم يريقه من مسلم بغير حق.

٣٤٢- بُرَيْعَة بنت أبي خَارِجَة (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

بُرَيْعَة بنت أبي خَارِجة بن أوس، زوج الوليد بن عبادة بن الصامت.

ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات.

---

(١) الإصابة ١٥٦/٦ ، أسد الغابة ٣٨/٧ ، طبقات ابن سعد ٣٤٣/٨ .

(٢) في أسد الغابة: بن سهل بن أساف.

(٣) أعلام النساء ١٢٩/١ ، أسد الغابة ٣٩/٧ ، الإصابة ١٥٧/٦ ، تهذيب الكمال ١٣٦/٣٥ ، تراجم أعلام النساء ص٥٦ .

(٤) طبقات ابن سعد ٣٨١/٨ .

٣٤٣- بَسْبَاسَة (٠٠٠-٠٠٠)[١]

بَسْبَاسة، مغنية كانت على عهد عبد الملك بن مروان، وكانت تغني بشعر لعلقمة ابن عبدة، ومن ذلك:

فإن تسألوني بالنساء فإنني ... خبيرٌ بأدواء النساء طبيبُ
إذا شابَ رأسُ المرء أو قلَّ مالُه ... فليس له في وُدِّهنَ نصيبُ
يُرِدْنَ ثَراءَ المال حين عَلِمْنَه ... وشَرْخُ الشباب عندهنَّ عجيبُ

٣٤٤- بُسْتان (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

بُستان، مُغنية كانت لأبي حُذيفة، مولى جعفر بن سُليمان.

٣٤٥- بُسْرة بنت صَفْوان (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

بُسْرَة بنت صَفْوان بن نوفل بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ بن كلاب القرشيَّة الأسدية.

وقيل: هي بُسرة بنت صفوان بن مُحَرِّث بن خُمل ابن شِق بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة.

قال ابن الأثير: قاله ابن مَنْدَه والأول أصح، وهو ما قاله أبو عمر في الاستيعاب.

وهي ابنة أخي ورقة بن نوفل: وأخت عقبة بن أبي معيط لأمه، وأمها سالمة بنت أُميَة بن حارثة بن الأوقص، وجدة عبد الملك بن مروان، كانت عند المغيرة بن أبي العاص، وولدت له معاوية، وعائشة[٤] والدة عبد الملك بن مروان بن الحكم.

وقد ذكرها ابن حبان في كتاب الثقات، وقال: صحابية مهاجرة، تكون خديجة بنت خويلد عمة أبيها. وقال ابن حجر: ذكر ابن الكلبي أنها كانت ماشطة تقيِّن النساء.

روت رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ وروى عنها حُميد بن عبد الرَّحمن بن عوف، وعبد

---

(١) الأغاني ٢٠/٣١٢.

(٢) الأغاني ١٨/٢٢.

(٣) ثقات ابن حبان ٣/٣٧، أسد الغابة ٦/٤٠، تهذيب الكمال ٣٥/١٣٧، الإصابة ٨/٣٠.

(٤) قال ابن حجر: هذا خطأ، فإن أم عبد الملك بن مروان هي بنت معاوية أخي المغيرة، وهذا قاله الزُّبير بن بكار، وهو أعرف بنسب قومه.

الله بن عمرو، وسعيد بن المسيِّب، ومروان بن الحكم، كما روت عنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وروى لها الأربعة.

٣٤٦- بُسْرة بنت غَزْوَان (٠٠٠-٠٠٠) [١]

بُسْرة بنت غَزْوَان، أخت عُتبة بن غَزْوان المازني، الصحابي المشهور، أمير البصرة. وزوج أبي هريرة ذكر ابن حجر قصتها مع أبي هريرة، وكانت قد استأجرته في العهد النبوي ثم تزوجها بعد ذلك لما كان مروان بن الحكم يستخلفه في إمرة المدينة.

٣٤٧- البَسوس (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

بسوس بنت منقذ التميمية، شاعرة جاهلية.

يضرب المثل بشؤمها. وهي خالة جساس بن مرة الشيباني. كانت لها (أو لجارها سعد بن شمس الجرمي) ناقة يقال لها: سراب، رآها كليب وائل ترعى في حماه، فرمى ضرعها بسهم، فحزنت البسوس، وقالت شعراً أثار جساس بن مرة فقتل كليباً. فهاجت حرب بكر وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة، فقيل: أشأم من البسوس. وعرفت حرب البسوس باسمها.

٣٤٨- بُسَيْرة (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

بُسَيْرة جدة حُميضة بنت ياسر، صحابية من المهاجرات، بايعت وروت عن رسول الله ﷺ: روت عنها حميضة بنت ياسر.

فقالت حميضة عن جدتها بسيرة أن بسيرة قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: يا نساء المؤمنين عليكن بالتهليل والتسبيح والتقديس، ولا تغفلن فتنسين الرحمة، واعقدن بالأنامل فإنهن مَسْؤولات مستنطَقات.

٣٤٩- بَشَر بنت أبي العَبَّاس (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

بَشر بنت أبي العَبَّاس أحمد بن نعمة بن الجَليس، شيخة مصرية متأخرة.

---

(١) الإصابة ٦/١٥٨ .

(٢) الأعلام ٢/٥١ ، أعلام النساء ١/١٣١ .

(٣) الطبقات الكبرى ٨/٣١٠ ، تراجم أعلام النساء ص٥٧ .

(٤) توضيح المشتبه ١/٥٣٢ .

٣٥٠- بشُرة (٠٠٠-٠٠٠)[١]

بِشْرَة، جارية عائشة بنت طلحة. وفيها يقول الحارث بن خالد المخزومي:

لِبِشْرَةَ أشرى الطَيْفُ والخَبْتُ[٢]دونها ... وما بيننا من حَزْن أرضٍ وبِيدِها

وقرَّت بها عيني وقد كنتُ قبلها ... كثيراً بُكائي شُفِقاً من صُدودِها

وبَشْرة خَوْدٌ مثل تمثال بِيْعَةٍ ... تظلُّ النصارى حولها يوم عيدها

٣٥١- بشرة بنت مُليل (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

بشرة بنت مُليل بن وبرة بن خالد بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف ابن عمرو بن عوف بن الخزرج.

أمها أم زيد بنت نضلة بن مالك.

تزوجها حمزة بن العباس بن عبادة فولدت له محمداً وحميداً وخديجة وكلثم بني حمزة.

أسلمت بشرة وبايعت رسول الله ﷺ.

٣٥٢- بَصْبَص جارية ابن النفيس (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

ولدت بصبص في المدينة، وكانت فتاة حلوة الوجه، حسنة الغناء، أخذت عن الطبقة الأولى من المغنين.

وكان يحيى بن نفيس مولاها صاحب قيان، يغشاه الأشراف، ويسمعون غناء جواريه، وكانت بصبص هذه أنفسهن وأشدهن تقدماً.

واشتراها ولي العهد المهدي سراً من أبيه بسبعة عشر ألف دينار، فولدت له علية بنت المهدي.

نالت بصبص إعجاب فتيان قريش، فكانوا يأتون لسماعها، ومنهم عبدالله بن مصعب بن ثابت بن الزبير، فقد نالت إعجاباً شديداً منه، ولما مر المنصور بالمدينة وهو قادم من الحج وأراد الانصراف، قال له عبد الله يذكر له بصبص:

---

(١) الأغاني ١٧/ ٤٩.

(٢) الخَبْت: المتسع من بطون الأرض.

(٣) الطبقات الكبرى ٨/ ٣٧٦.

(٤) أعلام النساء ١/ ١٣٣.

أرائـــحٌ أنـــت أبـــا جـــعـــفـــرٍ مـن قـبـلِ أن تـسـمـعَ مِـن بـصـبـصَـا
هـيـهـاتَ أن تـسـمـعَ مـنـهـا إذا جـاوزتِ الـعـيـسُ بِـكَ الأعـوصـا
فـخـذ عـنـدهـا مـجـلـسِ لـذةٍ ومـجـلـساً مـن قـبـلِ أن تـشـخـصـا
أحـلِـفُ بـالـلـه يـمـيـنـاً ومَـن يـحـلـفُ بـالـلـه فـقـد أخـلـصـا
لـو أنـهـا تـدعـو إلـى بَـيـعـةٍ بـايـعـتُـهـا ثـم شـقـقـتُ الـعَـصـا

فبلغت أبا جعفر هذه الأبيات فغضب فدعا به فقال: أما إنكم يا آل الزبير قديماً ما قادتكم النساء وشققتم معهن العصا حتى صرت أنت آخر الحمقى تبايع المغنيات فدونكم يا آل الزبير وهذا المرتع الوخيم.

قال عثمان بن محمد الليثي: كنت يوماً في مجلس ابن نفيس، فخرجت إلينا جاريته بصبص، وكان في القوم فتى يحبها فسألته حاجة فقام ليأتيها بها، فنسي أن يلبس نعله ومشى حافياً.

فقالت: يا فلان نسيت نعلك، فلبسها وقال: أنا والله كما قال الأول:

وحُبُكِ يُنسيني عن الشيء في يدي ويشغَلُني عن كلِّ شيءٍ أُحاولُه

أجابته بصبص وقالت:

وبي مثلُ ما تشكوه مني وإنني لأشفقُ من حُبٍّ أراكَ تُزاوِلُه

وحضر أبو السائب المخزومي مجلساً فيه بصبص فغنت:

قلبي حبيسٌ عليكَ موقوفُ والعين عَبرى والدمعُ مَذروفُ

فطرب أبو السائب وقال: لا أعرف لله قدره إن لم أعرف لك معروفك، ثم أخذ قناعها عن رأسها وجعل يلطم ويبكي ويقول لها: بأبي والله أنت إني لأرجو أن تكوني عند الله أفضل من الشهداء لما توليناه من السرور، وجعل يصيح: واغوثاه يالله لما يلقى العاشقون.

٣٥٣- بكارة الهلالية (٠٠٠-٠٠٠)[1]

كانت من نساء العرب الموصوفات بالشجاعة والإقدام والفصاحة والشعر والنثر والخطابة.

(١) أعلام النساء ١/١٣٧ عن بلاغات النساء.

وكانت من أنصار علي بن أبي طالب في حرب صفين، حيث خطبت بها خطباً حماسية حضت بها القوم على أن يخوضوا غمارات الحرب بدون خوف ولا وجل.

وفدت بكارة على معاوية بن أبي سفيان بعد أن كبرت سنها ودق عظمها ومعها خادمان لها وهي متكئة عليهما، وبيدها عكاز، فسلمت على معاوية بالخلافة.

فأحسن عليها الرد وأذن لها في الجلوس.

وكان عنده مروان بن الحكم وعمرو بن العاص، فابتدأ مروان فقال:

أما تعرف هذه يا أمير المؤمنين؟

قال: ومن هي؟

قال: هي التي كانت تعين علينا يوم صفين وهي القائلة:

يـا زيـدُ دونـك فـاسْـتَـثِـرْ مـن دارِنـا ... سـيـفـاً حـسـامـاً فـي الـتـرابِ دفـيـنـا

قـد كـان مـذخـوراً لـكـل عـظـيـمـةٍ ... فـالـيـومَ أبـرزَه الـزمـانُ مَـصـونـا

فقال عمرو بن العاص: وهي القائلة يا أمير المؤمنين:

أتـرى ابـن هـنـد لـلـخـلافـة مـالـكـاً ... هـيـهـات ذاك ومـا أراد بـعـيـد

مَـنَّـتْـكَ نـفـسُـكَ فـي الـخـلاءِ ضـلالـةً ... أغـراكَ عـمـروٌ لـلـشـقـا وسـعـيـدُ

فـارجـع بـأنـكـدِ طـائـرٍ بـنـحـوِسـهـا ... لاقَـت عـلـيّـاً أسـعـدٌ وسُـعـودُ

فقال سعيد: يا أمير المؤمنين وهي القائلة:

قَـدْ كـنـتُ آمـلُ أن أمـوتَ ولا أرى ... فـوقَ الـمـنـابـرِ مـن أمـيـةَ خـاطـبـا

فـالـلـهُ أخَّـر مـدتـي فـتـطـاولـتْ ... حـتـى رأيـتُ مـن الـزمـان عـجـائـبـا

فـي كـل يـوم لا يـزال خـطـيـبُـهـم ... وسْـطَ الـجـمـوع لآلِ أحـمـدَ عـائِـبـا

ثم سكت القوم فقالت بكارة: نبحتني كلابك يا أمير المؤمنين واعتورتني فقصر محجني، وكثر عجبي، وعَشَى بصري، وأنا والله قائلة ما قالوا، لا أدفع ذلك بتكذيب، فامض لشأنك فلا خير في العيش بعد أمير المؤمنين.

فقال معاوية: إنه لا يضعك شيء فاذكري حاجتك تقضى، فقضى حوائجها وردها إلى بلدها.

٣٥٤- بَقِيرَة (٠٠٠-٠٠٠)[١]

امرأة القعقاع بن أبي حَدْرَد الأسلمي، صحابية لها رواية عن رسول الله ﷺ، روى عنها إبراهيم بن الحارث التيمي فقال: سمعت بُقَيرة امرأة القعقاع أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا هؤلاء إذا سمعتم بجيش قد خسف به قريباً فقد أظلت الساعة».

٣٥٥- بلارة بنت تميم بن المعز (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

بلارة بنت تميم بن المعز بن باديس.

ذات العقل الراجح، والرأي السديد، من أهل الهمم والعلو والشمائل الكريمة، ولدت بلارة في المهدية، وتربت تربية عربية برعاية والدها، حيث قومها على العلم والدين.

ولما شبت وبلغت مبلغ النساء رغب بها الأمراء، فخطبها ابن عمها الناصر بن علناس الصنهاجي؛ صاحب قلعة بني حماد وبجاية، فقبل أبوها به وزوجها له، فأمهرها مهراً وقدره ثلاثون ألف دينار ذهباً، لكن والدها تميم أخذ من ذلك المبلغ الجسيم ديناراً واحداً ورد له الباقي.

وفي ليلة الزفاف، زفت العروس إلى زوجها في عسكر كثيف، ومعها من الجهاز والحلي والنفائس ما لا يحد ولا يعد.

وقد ابتنى لها الناصر بقلعة بني حماد وبجاية قصوراً شامخة، وأحاط بها الحدائق الأنيقة.

عاشت الأميرة بلارة في كنف زوجها، ولقيت منه رعاية خاصة، واختصت لإقامتها إيواناً بقلعة بني حماد اشتهر باسمها، وعرف بقصر بلارة.

٣٥٦- البَلْجَاء (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

هي امرأة من بني حرام بن يربوع.

---

(١) الإصابة ٦/١٥٩ ، تراجم أعلام النساء ص٥٨ .

(٢) أعلام النساء ٥/٣٠٥ .

(٣) أعلام النساء ١/١٤١ .

مجتهدة من مجتهدات الخوارج، مضى إليها أبو بلال مرداس بن حُدير من الخوارج فقال لها: إن الله قد وسع على المؤمنين في التقية فاستتري، فإن هذا المسرف على نفسه الجبار العنيد قد ذكرك أي: عبيد الله بن زياد.

قالت: إن يأخذني فقد أشقاني فأما أنا فما أحسب أن يعنت إنسان بسببي.

فوجه إليها ابن زياد فأتى بها فقطع يديها ورجليها ورمى بها في السوق. فمر أبو بلال والناس مجتمعون فقال: ما هذا؟

فقالوا: البلجاء.

فعرج إليها فنظر ثم عضَّ على لحيته وقال لنفسه: لهذه أطيب نفساً عن بقية الدنيا منك يا مرداس.

٣٥٧- بلْقِيس ملكة سَبَأ (٠٠٠-٠٠٠) [١]

هي بلقيس بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان، وكان أبوها ملكاً عظيماً، يملك أرض اليمن كلها.

فلما مات أبو بلقيس ولم يكن له عقب يرث الملك غيرها، طمعت في الملك فطلبت من قومها أن يبايعوها فأطاعها قوم وعصاها قوم آخرون ملكوا عليهم رجلاً، يُدعى عمرو ذو الأذعار وافترقوا فرقتين، كل فرقة استولت على طرف من أرض اليمن.

أساء عمرو لأهل مملكته، فقد كان يمد يده إلى حرم رعيته ويفجر بهن، فأراد قومه خلعه فلم يقدروا عليه، فلما رأت بلقيس ذلك أدركتها الغيرة، ودبرت له حيلة، فأرسلت إليه تعرض نفسها عليه، فأجابها الملك وقال: ما منعني أن أبتدئك بالخطبة إلا اليأس منك.

فقالت: لا أرغب عنك كفوء كريم، فاجمع رجال قومي واخطبني إليهم.

فجمعهم وخطبها إليهم، فقالوا: أتراها تفعل هذا.

فقال لهم: إنها ابتدأتني، وأنا أحب أن تسمعوا قولها، فجاؤوها، فذكروا لها ما كان من الملك.

---

(١) تراجم أعلام النساء ص٥٨ ، أعلام النساء ١٤٢/١ ، تفسير: تيسير الكريم الرحمن سورة النمل ٦٠٤/١٩.

فقالت: نعم، أحببت الولد.

فزوجوها منه، فلما زفت إليه خرجت في أناس كثير من حشمها، فلما جاءته واجتمعت به، أمر بالخمر وأخذ ينادمها كما كان ينادم بنات الملوك ويفعل بهن، فلما أخذت الخمر منه، همَّ بها.

فقالت: أيها الملك سترى مني من المال أكثر مما رأيت من الحرص، وحاجتي فيك أعظم من حاجتك، وسامرته أحسن مسامرة.

فألهاه ما سمع منها، وما أعطته من نفسها من القرب، وهي تعمل فيه بالخمر دأباً، حتى علمت أن الخمر عملت فيه، فقدمت إليه وسلت مديتها من قرونها ثم نحرته.

فلما مات جرته وألقته في ركن مجلسه، وألقت عليه بعض أمتعة المجلس، ثم خرجت إلى الحرس في جوف الليل وقالت: يأمركم الملك بفلان أن تأتوا به، فأتوا به، وكان يتبعه ألوف من حمير، ثم أرسلت إلى ملوك حمير وأبناء الملوك المسموع منهم والمتبوعين.

فلما اجتمعوا إليها في قصر غمدان، خرجت عليهم فقالت لهم: إن الملك قد تزوجني على أني برئت إليه من ملكي في حياته، وأنتم تعلمون أنه لا يولد له، فلما علم مني الخضوع بحقه والاستلام لإرادته، والطاعة لأمره، فوض إلي بعده ورآني أهلاً له، وأمرني أن آخذ عليكم بذلك عهداً.

قالوا: سمعاً وطاعة للملك فيما أراد.

فأخذت عليهم أن لها الملك بعد عمرو، فلما توثقت منهم، قالت لهم: هل تسمعون من الملك؟

فأدخلتهم المجلس فقالوا لها: أين الملك؟

قالت: ها هو ذا، وكشفت عنه.

فرأوه قتيلاً فقالوا لها: من فعل هذا؟

قالت لهم: أنا ولي العهد بالملك من بعده، وها هو قد مات وعهدي لكم لازم.

قالوا لها: أنت أولى بالملك إذ أرحتنا من هذا الرجس الجائر، فوليت بلقيس ملكهم.

وقالت حمير: رجع الملك إلى نجلته الأولى.

جمعت بلقيس الجيوش العظيمة، وسارت إلى مكة؛ ثم توجهت إلى أرض بابل فغلبت على من كان بها من الناس، وبلغت أرض نهاوند وأذربيجان ثم قفلت إلى اليمن.

وكان لبلقيس حرس من الرجال، وبطانة من النساء، وكان لديها ثلاثمائة وستون امرأة من بنات أشراف حمير، فكانت تحبس الجارية حتى تبلغ، ثم تحدثها حديث الرجال، فإذا رأتها قد تغير لونها، ونكست رأسها عرفت أنها أرادت الرجال فسرحتها إلى أهلها ووصلتها وزوجتها وأحسنت إليها، ولا تزوجها إلا من أشراف قومها. وإذا رأتها مستمعة لحديثها معظمة لها أطالت النظر غير متغيرة اللون، ولا مستحية من الحديث علمت أنها لا تريد فراقها، وأن الرجال ليسوا من بالها.

أما بلقيس فقد كانت لا أرب لها في الرجال. فظلت عذراء إلى أن تزوجها سليمان عليه السلام. وهذا على خلاف بين الروايات.

وكان هدهد سليمان يبحث عن مواضع المياه، ومنازل الجيش، فاطلع على مدينة سبأ وملكتهم، وبمالها من ملك عظيم، ودولة واسعة، فاستنكر عليهم مع كل هذا العقل والرياسة أنهم أصحاب سفاهة وجهالة، لأنهم يسجدون للشمس من دون الله عز وجل، وأنهم لا يهتدون إلى عبادة الله وحده.

فأخبر الهدهد سليمان بما رأى، فشق على سليمان أن يكون بجوار مملكته مَلِكٌ، وأُمَّةٌ لا يعرفها، ولم تبلغها دعوتُهُ، ولا تزال تعبد الشمس، فثارت فيه الحمية الدينية النبوية، فرأى من الصواب أن يكتب إلى ملكتها وحاكمتها المشركة، ويدعوها إلى الإسلام، فكتب إليها كتاباً بليغاً وأرسله مع الهدهد، فقال فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم، السلام على من اتبع الهدى، أما بعد فلا تعلوا علي وأتوني مسلمين).

أتى الهدهد بلقيس وهي نائمة، فألقى الكتاب على حِجْرِها، فلما قرأت الكتاب قعدت على سرير ملكها، وجمعت الملأ من قومها وقالت لهم:

أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم، إنه من سليمان، وإنه بسم الله الرحمن الرحيم، ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين.

يا أيها الملأ أفتوني في أمري، ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون.

قالوا: نحن أولو قوة وأولو بأس شديد، والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين.

قالت: إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها، وجعلوا أعزة أهلها أذلة، وكذلك يفعلون، وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بما يرجع المرسلون.

فتصرفت بلقيس مع الأمر بحكمة حيث أرسلت إليه هدية وهي لبنة من ذهب واثنتي عشرة وصيفة مذكرين قد ألبستهم زي الغلمان، واثني عشر غلاماً مؤنثين قد ألبستهم زي النساء، وعلى يد الوصائف أطباق مسك وعنبر، واثنتي عشرة نجيبة تحمل لَبِنَ الذهب، وخرزتين إحداهما غير مثقوبة، والأخرى مثقوبة ثقباً معوجاً، وبقدح لا شيء فيه، وبعصاً كان يتوارثها ملوك حمير.

وقالت للغلمان: إذا كلَّمَكم سليمان فكلموه بكلام فيه تأنيث يشبه كلام النساء، وقالت للجواري: كلمنه بكلام فيه غلظ يشبه كلام الرجال.

وسلمت الأمر لرجل من أشراف قومها يقال له: المنذر بن عمرو، وأعلمته بالغرض من هديتها لأنه إن كان ملكاً دنيوياً أرضاه المال وعملت معه بحسب ذلك، وإن كان نبياً لم يرضه المال، وينبغي علينا عندئذ الإيمان به، واتباع دينه.

وقالت له: إذا دخلت على الرجل فانظر إليه فإن نظر إليك نظرة غضب فاعلم أنه ملك، ولا يهولنك منظره، فأنا أعز منه.

وإن رأيت الرجل بشاشاً لطيفاً فاعلم أنه نبي مرسل فتفهم قوله ورد الجواب.

فانطلق الرسول بالهدايا، وأسرع الهدهد إلى سليمان وأخبره الخبر. فأمر سليمان الجن أن يضربوا لبنات الذهب والفضة، ونادى أولاد الجن فأقامهم عن يمينه ويساره، وطلب من الجن إحضار دواب البحر، فأحضرت دواب مختلفة الألوان لها أجنحة وأعراف ونواص ووضعت على يمينه ويساره.

ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره ووضع له أربعة آلاف كرسي عن يمينه وشماله، وأمر الشياطين أن يصطفوا صفوفاً فراسخ، وأمر الإنس فاصطفوا فراسخ، وأمر الوحوش والسباع والهوام والطير فاصطفوا فراسخ عن يمينه وعن يساره.

فلما دنا القوم من الميدان ونظروا إلى ملك سليمان ورأوا الدواب التي لم تر أعيُنهم مثلها تروث على لَبِنِ الذهب والفضة، تقاصرت نفوسهم ورموا بما معهم من الهدايا، ونظر سليمان إليهم نظراً حسناً بوجه طلق، وسألهم خبرهم فأخبروه.

فقال لهم سليمان: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ۝٣٦ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾[النمل: ٣٦-٣٧]

ولما رجعت الرسل إلى بلقيس بما قال سليمان قالت: والله قد عرفت ما هذا بملك ومالنا به من طاقة وما نصنع بمكاثرته شيئاً.

ثم بعثت إليه أني قادمة إليك بملوك قومي حتى أنظر ما أمرك، وما تدعو إليه في دينك.

ثم أمرت بعرشها فجعل في آخر سبعة أبيات بعضها في بعض في آخر قصر من سبعة قصور لها، ثم أغلقت دونه الأبواب، ووكلت به حراساً يحفظونه.

ثم توجهت إلى سليمان في اثني عشر ألف قَيْلٍ[1] من ملوك اليمن، تحت يد كل قيل ألوف كثيرة.

وقالت: معاشر حمير أنتم تلاد الله، اصطفاكم من أول الدهور، وفضلكم بأفضل الأمور، وقد ابتلاكم بهذا النبي سليمان بن داود، فإن آمنتم وشكرتم زادكم الله نعمة، وإن كفرتم سلبكم النعم وسلط عليكم النقم.

فقالوا: الأمر إليك وعلموا أنها شفيقة عليهم ناصحة لهم.

وكان سليمان رجلاً مهيباً لا يبتدئ بشيء حتى يكون هو الذي يسأل عنه، فخرج يوماً فجلس على سرير ملكه، فرأى وهجاً قريباً منه.

فقال: ما هذا؟

قالوا: بلقيس وقد نزلت منا بهذا المكان.

فأراد سليمان أن يريها آية من آيات الله، ليكون ذلك أدل على قدرة الله ونعمه، فطلب من ملئه إحضار عرشها الذي وكلت به رجالاً أقوياء أمناء.

---

(١) أهل اليمن كانوا يسمون القائد قيلاً.

فأحضره من يعلم اسم الله الأعظم وكان آصف بن برخيا، وأمر سليمان بتغيير بعض صفاته ليختبر معرفتها وثباتها عند رؤيته، فجعل أسفله أعلاه، وأعلاه أسفله، وجعل مكان الجوهر الأحمر أخضر ومكان الأخضر أحمر.

وأمر سليمان البَنَّائين من الإنس والجن، فبنوا له قصراً عظيماً من زجاج، وأجروا تحته الماء، وألقى فيه كل شيء من دواب البحر؛ السمك والضفادع وغيرهما، ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والإنس.

ثم دعا بلقيس، فلما جاءت قيل لها: ادخلي الصرح، فلما رأته حسبته لُجَّة وهي معظم الماء، وكشفت عن ساقيها لتخوضه إلى سليمان، فنظر سليمان فإذا هي أحسن الناس قدماً وساقاً إلا أنها كانت شعراء الساقين، فلما رأى سليمان ذلك صرف بصره عنه وناداها، وقال لها: صرح مملس مستو وليس بماء فتعالي.

ثم دعاها سليمان إلى الإسلام، فأجابت، وعلمت بظلم نفسها بعبادة غير الله، وأخلصت التوحيد لله عزوجل.

وقالت: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[النمل: ٤٤].

ودخل قومها في دينه أفواجاً أفواجاً.

وقضت بلقيس نحبها بعد أن قتل ولدها رَحْبعم بأنطاكية بسنة واحدة.

واختلف في قصة زواج بلقيس، هل تزوجت من النبي سليمان أم أنها تزوجت من غيره؟ فقد سأل رجل عبد الله بن عتبة: هل تزوج سليمان بلقيس؟

فقال: انتهى أمرها إلى قولها: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، يعني لا علم لنا وراء ذلك.

وقال بعضهم: تزوجها، ولما أراد أن يتزوجها كره ما رأى من كثرة شعر ساقيها، فسأل الإنس ما يذهب هذا الشعر؟

قالوا: الموسى، فكره سليمان الموسى وقال: إنها تقطع ساقيها.

فسأل الجن، فقالوا: لا ندري.

ثم سأل الشياطين فقالوا: إنا نحتال لك حتى تكون كالفضة البيضاء، فاتخذوا النُّورة والحمام، ونكحها سليمان وأحبها حباً شديداً، وردّها إلى مُلكها باليمن، فكان يزورها في كل شهر مرة يقيم عندها ثلاثة أيام.

وقيل إنه: أمرها أن تنكح رجلاً من قومها.

فقالت: ومثلي يا نبي الله ينكح الرجال، وقد كان لي في قومي من الملك والسلطان ماكان.

قال: نعم إنه لا يكون في الإسلام إلا لك، ولا ينبغي ذلك أن تحرمي ما أحل الله لك، فقالت: إن كان ولا بد فزوجني ذا تُبَّع ملك همدان فزوجها إياه وردها إلى اليمن، وسلط زوجها ذا تُبَّع على اليمن.

٣٥٨- بلْقِيس بنت سُلَيْمان (٥١٧-٥٩٢هـ) [١]

بِلْقيس بنت سُلَيْمان بن أحمَد بن الوَزير، أصبهانية سمعت من فاطمة الجُوزدَانيَّة، وسعيد ابن أبي الرجاء، والحسين بن عبد الملك الخلال، وحدَّث عنها يوسف بن خليل وغيره.

٣٥٩- بُنَان جارية المتوكل (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

بُنان، جارية المتوكل، شاعرة عباسية عُرفت بفصاحتها وجزالة ألفاظها، ومن ذلك: أنها خرجت يوماً مع المتوكل يمشي في صحن القصر، وهو متكئ على يدها، ثم أنشد قول الشاعر:

تعلَّمْتُ أسبابَ الرِّضى خوفَ هجرِها ... وعلَّمها حُبِّي لها كيفَ تغضَبُ

ثم قال لها: أجيزي هذا القول. فقالت:

وعندي لها العُتبى على كل حالةٍ ... فما منه لي بُدٌّ ولا عنه مَذهبُ

٣٦٠- بنانة بنت أبي يزيد بن عاصم الأزدي (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

قارئة من قارئات القرآن الكريم، كانت من أجمل الناس، فغشاها الخوارج بالسيوف سنة ٦٨هـ يريدون قتلها، فقالت: ويحكم هل سمعتم بأن الرجال كانوا يقتلون

---

(١) الوافي بالوفيات ١٠/٢٨٧.

(٢) تاريخ الخلفاء ٣٤٦، الإماء الشواعر ١٢١.

(٣) أعلام النساء ١/١٤٨.

النساء، ويحكم تقتلون من لا يبسط إليكم يداً، ولا يريد بكم ضراً، ولا يملك لنفسه نفعاً، أتقتلون من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين.

فقال بعضهم: اقتلوها.

وقال رجل آخر منهم: لو أنكم تركتموها، وقال بعضهم: أعجبك جمالها يا عدو الله قد كفرت وافتتنت، فانصرف الآخر عنهم وتركهم، ثم حملوا عليها فقتلوها.

٣٦١- بُنَانَة العَبْشَمِيَّة (٠٠٠-٠٠٠) [١]

بُنَانة، وقيل: تَبَالة بنت يَزِيد العَبْشَمِيَّة، تابعية راوية للحديث جهلها الحافظان: الذهبي، وابن حجر. روت عن عائشة أم المؤمنين في «النَّبيذ»، وروى عنها عاصم الأحْول، وروى لها ابن ماجه.

٣٦٢- بُنَانة (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

بُنَانة، مولاة عبد الرحمن بن حسان الأنصاري، تابعية لها رواية عن عائشة.

٣٦٣- بنتا أوس بن ثابت (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

بنتا أوس بن ثابت، أورد لهما ابن الأثير حديثاً رواه ابن عباس قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات، ولا الولدان الصغار حتى يدركوا، فمات رجل من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له: أوس بن ثابت، وترك ابنتين وابناً صغيراً، فجاء ابنا عمه وهما عصبته، فأخذا ميراثه كله، فذكر نزول قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ﴾[النساء:١٢٧] وقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾ [النساء:١١].

٣٦٤- بَنَّة الأسْلَمِيَّة (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

بَنَّة بنت عِيَاض بن الحُسين الأسْلَمِيَّة، امرأة فاضلة روت عنها أختها قُسَيْمة بنت عياض.

---

(١) تقريب التهذيب ٢/٥٩١.

(٢) تقريب التهذيب ٢/٥٩١.

(٣) أسد الغابة ٦/٤١٥.

(٤) توضيح المشتبه ١/٣٣٨.

٣٦٥- بنفشا الرومية (٠٠٠-٣٩٩هـ)[١]

هي بنفشا بنت عبدالله الرومية، مولاة المستضيء بالله.

عرفت بنفشا بصلاحها وكثرة خيرها، فلقد قامت بعمارة المساجد وعمارة الجسر ببغداد، وأوقفت مدرسة بباب الأزج على دجلة على فقهاء الحنابلة.

وكانت تخرج في عيد الفطر زكاة الفطر صاعاً من تمر وتقول: هذا ما فرضه عليَّ الشرع، وأنا لا أقنع من مثلي فتخرج صاعاً من الذهب على شكل دنانير فتفرقه على الفقراء.

٣٦٦- بَهار (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

بَهَار، جارية لأم جعفر المنصور كان يهواها مُخارق الجزَّار، ويستر ذلك عن أم جعفر، فلما بلغها الخبر منعته من المرور ببابها، وكان شغفاً بها، وإجلالاً لأم جعفر تجافاها، وامتنع عنها مدة طويلة، ولكنه ضاق ذرعاً بذلك، وبينما هو ذات ليلة في زلال[٣]، وقد انصرف من دار المأمون، وأم جعفر جالسة على دجلة، إذ حاذى دارها، فرأى الشمع يَزْهَر فيها، فلما صار بمسمع منها ومَرأى اندفع يقول:

إن تمنعوني مَمَرّي قُرْبَ دارهِمُ ... فَسَوف أنظرُ من بُعدٍ إلى الدَّارِ
سيما الهوى شُهِرتْ حتى عُرِفتُ بها ... أني محبٌ وما بالحبِّ من عارِ
ما ضرَّ جيرانكم والله يُصلحهم ... لولا شقائي إقبالي وإدباري
لا يَقدِرون على مَنعي ولو جَهَدوا ... إذا مررتُ وتسليمي بإضْماري

فسمعته أم جعفر، وأمرت به فحضر، فأكرمته وأمرت الجواري فغنَّين، ثم ضربن عليه فغنَّى قائلاً:

أغيبُ عنكَ بودّ ما يُغيِّره ... نأيُ المَحلِّ ولا صَرفٌ من الزَّمنِ
فإن أعِشْ فلعل الدَّهرَ يجمعنا ... وإن أمتْ فقتيلُ الهمِّ والحزَنِ
قد حسَّنَ الله في عينيَّ ما صَنَعتْ ... حتى أرى حَسَناً ماليس بالحسنِ

---

(١) أعلام النساء ١٤٩/١ .

(٢) الأغاني ٢٨٥/١٨ ، ٣٧١ .

(٣) الزلال: شبه قارب يسير في النهر.

فاندفعت بَهَار فغنَّت رداً عليه:

تعتلُّ بالشُّغل عنا ما تُلِمُّ بنا ... والشغلُ للقلبِ ليس الشغلُ للبدنِ

فضحكت أم جعفر وأهدتها إليه.

وذُكر أنه بسببها حج في السنة التي حجت بها أم جعفر، حيث اصطحبت معها بهار، فقال:

أقبلتُ تخصِب الجِمَار وأقبلـ ... ـتُ لِرمي الجِمَار من عرفاتِ

ليتني كُنتُ في الجِمَار أنا المحصو ... ب من كفِّ زينبٍ حَصَياتِ

وفي ذلك قال أحمد بن هشام:

يحجُّ الناس من برٍّ وتقوى ... وحَجُّ أبي المهنَّا[1] للتَّصابي

٣٦٧- بُهَيْسة بنت أوس (٠٠٠-٠٠٠) [2]

خرج الحارث بن عوف بن أبي حارثة مع غلامه إلى بلاد أوس بن حارثة، فوجداه في منزله.

رحب أوس بالحارث وسأله عن مجيئه فأخبره: جئتك خاطباً.

فقال له أوس: ليس هناك من تخطبه.

فانصرف الحارث ولم يكلم أوساً، ثم دخل أوس على امرأته مغضباً وكانت من عبس، فقالت: من الرجل الذي وقف عليك فلم تطل ولم تكلمه؟

قال: ذاك سيد العرب الحارث بن عوف.

قالت: فما لك لا تستنزله؟

قال: إنه استحمق.

قالت: وكيف؟

قال: جاءني خاطباً.

قالت: أفتريد أن تزوج بناتك؟

---

(١) كنية مخارق الجزَّار.

(٢) أعلام النساء ١/١٥٥.

قال: نعم.

قالت: فإذا لم تزوج سيد العرب فمن؟

قال: قد كان ذلك.

قالت له: فتدارك ما كان منك.

قال: بماذا؟

قالت: تلحقه فترده.

قال: وكيف وقد فرط مني ما فرط إليه؟

قالت: تقول له: إنك لقيتني مغضباً بأمر لم تقدم لي فيه قولاً فلم يكن عندي فيه من الجواب إلا ما سمعت، فانصرف ولك عندي كل ما أحببت فإنه سيُفعل.

ركب أوس في أثرهما، واعتذر للحارث، فرجع الحارث مسروراً.

دخل أوس منزله وقال لزوجته: ادعي لي فلانة - أكبر بناته - فأتته.

فقال: يا بنية، هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب قد جاءني خاطباً، وقد أردت أن أزوجك منه، فما تقولين؟

قالت: لا تفعل.

قال: ولم؟

قالت: لأني امرأة في وجهي ردة، وفي خلقي بعض العهدة، ولست بابنة عمه فيرعى رحمي، وليس بجارك في البلد فيستحي منك، ولا آمن أن يرى مني ما يكرهه فيطلقني، فيكون علي في ذلك مافيه.

قال: قومي بارك الله عليك. ادعي لي أختك الوسطى. فدعتها.

فقال لها مثل قوله لأختها، فأجابته بمثل جوابها وقالت: إني خرقاء وليست بيدي صناعة، ولا آمن أن يرى مني ما يكرهه فيطلقني فيكون عليَّ في ذلك ما تعلم، وليس بابن عمي فيرعى حقي، ولا جارك في بلدك فيستحيك.

قال: قومي بارك الله عليك. ادعي لي بُهَيْسةَ - ابنته الصغرى - فأتى بها فقال لها كما قال لأختيها فقالت: أنت وذاك.

فقال لها: قد عرضت ذلك على أختيك فأبتاه، ولم يذكر لها مقالتيهما.

فقالت له: ولكني والله الجميلة وجهاً، والصناع يداً، والرفيقة خلقاً، والحسيبة أباً، فإن طلقني، فلا أخلف الله عليه خيراً.

فقال لها أبوها: بارك الله عليك. ثم خرج إليه وقال له: قد زوجتك يا حارث بهيسة.

قال الحارث: قبلت.

فأمر أوس زوجته أن تُهيِّئ ابنته وتصلح من شأنها، ثم أمر ببيت فضرب له.

وأنزله إياه، فلما هيئت بعث بها إليه.

دخلت بهيسة على الحارث فلبث هنيهة ثم خرج فقال له غلامه: أفرغت من شأنك؟

قال: لا والله.

فقال: وكيف ذاك؟

قال: لما مددت يدي إليها قالت: مه؛ أعند أبي وإخوتي هذا والله لا يكون، فأمر الحارث بالرحلة فرحلا بها فساروا ما شاء الله، ثم قال الحارث لغلامه: تقدم. فتقدم وعدل بها عن الطريق، فما لبث أن لحق به فقال له: أفرغت؟

قال: لا والله.

فقال: ولم؟

قال: قالت لي: أكما يفعل بالأمة الجليبة، أو السبية الأخيذة، لا والله حتى تنحر الجزر وتذبح الغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل لمثلي.

فقال غلامه: والله إني لأرى همة وعقلاً، وأرجو أن تكون المرأة منجبة إن شاء الله.

ثم رحلا حتى جاءا بلادهما، فأحضر الحارث الإبل والغنم ثم دخل عليها وخرج إلى غلامه.

فقال له غلامه: أفرغت؟

قال: لا.

قال: ولم؟

قال: دخلت عليها أريدها وقلت لها: قد أحضرنا من المال ما قد ترين.

فقالت: والله لقد ذكرت لي من الشرف ما لا أراه فيك.

قلت: فيكون ماذا؟

قالت: اخرج إلى هؤلاء القوم فأصلح بينهم ثم ارجع إلى أهلك فلن يفوتك.

فقال الغلام: والله إني لأرى همة وعقلاً، ولقد قالت قولاً.

فقال الحارث لغلامه: فاخرج بنا، فخرجا حتى أتيا القوم فمشيا فيما بينهم بالصلح فاصطلحوا على أن يحتسبوا القتلى، فيؤخذ الفضل ممن هو عليه عنهم الديات فكانت ثلاثة آلاف بعير في ثلاث سنين، فانصرفا بأجمل الذكر.

ثم رجع الحارث على زوجته بهيسة فدخل بها، وولدت له بنين وبنات.

٣٦٨- بُهَيْسَة بنت عَمْرو (٠٠٠-٠٠٠)[١]

بُهَيْسَة بنت عمرو بن خالدة، زوج النعمان بن عجلان.

ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات.

٣٦٩- بُهَيْسة الفزارية (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

أدركت بُهَيْسَة رسول الله ﷺ، وروت عن أبيها.

روى كهمس بن الحسن عن سيار بن منظور، عن أمه، عن امرأة يقال لها: (بهيسة) قالت: استأذن أبي النبي ﷺ أن يدخل بينه وبين قميصه، فأذن له، فدخل بينه وبين قميصه من خلفه، وجعل يمسح صدره بظهر النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، ما الذي لا يحل منعه؟ قال: الماء.

قال: يا رسول الله، ما الذي لا يحل منعه؟ قال: الملح.

فكان ذلك الرجل لا يمنع شيئاً من الماء وإن قل.

٣٧٠- بَهيَّة بنت بسر (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

بهية، وقيل: بُهيمة بنت بسر المازني، تعرف بالصماء، صحابية لها رواية عن رسول الله ﷺ، ومن ذلك روت أن النبي ﷺ نهى عن صيام يوم السبت إلا في فريضة، رواه عنها أخوها عبد الله بن بسر.

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٩٠.

(٢) تراجم أعلام النساء ص٦٠، أسد الغابة ٧/ ٤٢، الإصابة ٦/ ١٦٠.

(٣) أعلام النساء ص٦١، أسد الغابة ٧/ ٤٢، الإصابة ٦/ ١٦٠.

قال أبو زُرعة الدمشقي: قال لي دُحَيم: أهل بيت أربعة صحبوا النبي ﷺ: بسر وابناه عبد الله وعطية، وابنة أختهما الصماء.

٣٧١- بَهيَّة البَكْرِيَّة (٠٠٠-٠٠٠) [١]

بَهِيَّة بنت عبدالله البَكْرِيَّة، صحابية وفدت مع أبيها إلى رسول الله ﷺ، وبايعاه، ثم دعاها رسول الله ﷺ ومسح على رأسها ودعا لها ولوالدها، فولد لها ستون ولداً، أربعون رجلاً، وعشرون امرأة، واستشهد عشرون منهم.

٣٧٢- بَهيَّة بنت طرخان (٠٠٠-٦١٨هـ) [٢]

بَهِيَّة بنت طرخان بن علي بن عبدالله الصالحية، كتب عنها عمر بن الحاجب.

٣٧٣- بَهيَة الفَزَارِيَة (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

بَهِيَّة، وقيل: بُهَيْسة الفزارية، ذكرها ابن حبان في الثقات، وقال: لها صحبة، وجهلها الحافظ ابن حجر. انظر بهيسة الفزارية.

٣٧٤- بُهَيَّة (مولاة أبي بكر) (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

روت بهية عن عائشة أم المؤمنين، وروى عنها مولاها أبو عقيل يحيى بن المتوكل، ولها روى أبو داود. حَدَّثَ أبو عقيل عن بهية أنها سمعت امرأة تسأل عائشة عن امرأةٍ فسد حيضها فلا تدري كيف تصلي، فقالت لها عائشة: سألت رسول الله ﷺ في امرأةٍ فسد حيضها، وأُهرِيقت دماً، فلا تدري كيف تصلي، فأمرني رسول الله ﷺ أن آمرها فلتنظر قدر ما كانت تحيض من كل شهرٍ وحيضها مستقيم فلتقعد بقدر ذلك من الليالي والأيام، ثم لتدع الصلاة فيهن وبقدرهن، ثم لتغسل طُهرها، ثم تستثفر بثوب ثم تصلي، فإني أرجو أن ذلك من الشيطان، وأن يذهبه الله عنها إن شاء الله تعالى.

قالت: فأمرتها ففعلته، فأذهب الله عنها، فمُري صاحبتك بذلك.

---

(١) أسد الغابة ٦/٤٢ ، الإصابة ٨/٣١ .

(٢) تبصير المنتبه ١/١٠٩ .

(٣) ثقات ابن حبان ٣/٣٩ ، تقريب التهذيب ٢/٥٩١ .

(٤) تهذيب الكمال ٣٥/١٣٩ ، تراجم أعلام النساء ص٦١.

٣٧٥- بُورَان بنت الحَسَن (١٩٢-٢٧١هـ)[١]

هي بوران بنت الحسن بن سَهْل، من أكمل النساء أدباً وأخلاقاً، ولدت بوران في صفر، وتزوجها المأمون في رمضان سنة ٢١٠هـ، وكان ذلك عندما سار المأمون من بغداد إلى فم الصِّلْحِ إلى معسكر الحسن بن سهل، فنزله وزُفّتْ إليه بُوران، فلما دخل عليها المأمون وجد عندها حَمْدُونة بنت الرشيد وأم جعفر زبيدة أم الأمين، وجدّتها أم الفضل والحسن بن سهل.

فلما دخل نثرت عليه جدّتها ألف لؤلؤة من أنفس ما يكون، فأمر المأمون بجمعه، فجُمِع وأعطاه بوران، وقال لها: سلي حوائجك. فأمسكت فقالت لها جدتها: سلي سيّدك، فقد أمرك.

فسألته الرضى عن إبراهيم بن المهدي. فقال: قد فعلت.

وسألته الإذن لأم جعفر في الحج، فأذن لها.

وألبستها أم جعفر البدلة اللؤلؤية الأموية، وابتنى بها في ليلته، وأوقد في تلك الليلة شمعة عنبر فيها أربعون مَناً.

فأقام المأمون عند الحسن سبعة عشر يوماً، يعد له ولكل من معه كل ما يحتاج إليه.

وخلع الحسن على القواد وعلى مراتبهم، وحملهم ووصلهم، وكان مبلغ ما لزمه خمسين ألف ألف درهم.

وأما المأمون فقد أمر غسان بن عباد عند منصرفه أن يدفع إلى الحسن عشرة آلاف ألف من مال فارس وأقطعه الصِّلْح.

وكتب الحسن رقاعاً فيها أسماء ضياعه ونثرها على القواد، فمن وقعت في يده رقعة منها فيها اسم الضيعة بعثَ فتسلَّمها.

فأنفق المأمون يوم زفافه مالاً جماً، وللشعراء في وصف تلك الليلة شعر كثير.

---

(١) أعلام النساء ١/١٥٩ ، تراجم أعلام النساء ص٦١ ، الكامل في التاريخ ٦/٣٩٥ .

٣٧٦- بُوران بنت كِسْرى (٠٠٠-٠٠٠)[١]

بُوران دُخْت بنت كسرى، ذكر الطبري في تاريخه أنها ملكت سنة ونصف، وكانت سيرتها مع الناس حسنة. ومما أورده عنها أيضاً أنها أهدت للنبي ﷺ هدية، وقبلها منها.

٣٧٧- بُوران بنت مُحمد (٨٦١-٩٣٨هـ) [٢]

بُوران بنت محمد بن الشِّحْنَة الحَنَفي، شاعرة فاضلة من أهل حلب. طالعت الكتب ونسختها، ونظمت ونثرت، وحجت مرتين، وتوفيت في حلب.

٣٧٨- بيبي خانم (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

بيبي خانم، زوج تيمورلنك، امرأة خيِّرة شيدت مسجداً حوالي سنة ٨٠١هـ في سمرقند، وأطلق عليه مسجد بيبي خانم، وهو لا يزال عامراً إلى يومنا هذا.

٣٧٩- بيبي الهَرْثَميَّة الهرويَّة (٠٠٠-٤٤٧هـ) [٤]

بيبي بنت عبد الصَّمَد بن عَلِي بن مُحمد الهَرْثَميَّة، راوية الجزء المنسوب إليها عن عبدالرحمن ابن أبي شُريح صاحب البغوي وابن صاعد. توفيت وقد استكملت تسعين سنة.

٣٨٠- بَيْرم الديروطيَّة (٠٠٠-٠٠٠) [٥]

بَيْرم بنت أحمد بن محمد بن أحمد بن سرور الديروطية المالكية، امرأة فاضلة أُنشئت على التقوى والصلاح. كان والدها حافظاً للقرآن الكريم مُخالطاً للفقهاء، فنشأت هي كذلك، وتلَت القرآن بالقراءات السبع على الشمس ابن الصائغ، ودخلت مع أبيها بيتَ المقدس، فقرأت على من به من شيوخ ووعظت النساء، وحفظت العُمدة والأربعين النووية، والشاطبيتين، والبُرْدة، وعقيدة الغزالي، وغير ذلك كما أكثرت من مطالعة رياض الصالحين وطهارة القلوب ورسالة ابن أبي زيد. وذُكر أنها تزوجت من شيخ البلد أحمد بن تُريمس وتغيَّر حالها بمخالطته وتوفيت في القرن التاسع للهجرة.

---

(١) تاريخ الطبري ٢/٣٦٢ توضيح المشتبه ١/٦٤٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ٥/٤٩١ .

(٣) أعلام النساء ١/١٦٠ ، عن الدنيا وكل شيء، سنة ١٩٣٧م عدد ٣٢٦ .

(٤) أعلام النساء ١/١٦٠ ، الوافي بالوفيات ١٠/٣٥٩ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٤ .

(٥) أعلام النساء ١/١٦١ ، الضوء اللامع ١٢/١٥ .

٣٨١- البَيْضا بنت الأبْيَض (٠٠٠-٠٠٠)[١]

البَيْضا بنت الأبْيَض بن امرئ القيس بن الحارث، والدة شيبان بن العاتك.

يمانية من أمهات النسب.

٣٨٢- البَيْضاء (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

البَيْضاء، دَعْد بنت جَحْدَم الفهرية، من بني الحارث بن فهر، وزوج وهب بن ربيعة ابن هلال، ولدت له سهلاً وصفوان، وبها عرف ولداها، فقيل ابنا البيضاء. لها ولولديها صحبة.

٣٨٣- البَيْضاء بنت عبد المطَّلِب (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

البَيْضاء بنت[٤] عبد المطَّلب بن هاشم بن قُصي بن كلاب «أم حكيم»، عمة رسول الله ﷺ.

صحابية أسلمت وهاجرت، وكانت متزوجة في الجاهلية من كريز بن ربيعة، وولدت له عامراً، وأروى، وطلحة. وتوفيت في خلافة عثمان.

٣٨٤- البَيْضاء بنت المفضَّل (٠٠٠-٠٠٠) [٥]

البَيْضاء بنت المفضَّل، عابدة من عابدات الشام، سألتها أسماء الرَّملية: هل لمُحب الله دلائل يُعرف بها؟ فقالت البيضاء: لو رأيت المُحِب لله لرأيت عجباً عُجاباً من والهٍ[٦] ما يقرّ على الأرض، طائر مستوحش أُنْسُهُ في الوحدة، قد مُنعَ الراحة، طعامه الحُبّ عند الجوع، وشربه الحُبّ عند الظمأ، لا يمل من طول الخدمة لله تعالى.

---

(١) نسب معد واليمن ١٥٩ ، معجم النساء اليمنيات ١٧ .

(٢) أسد الغابة ٧/ ٤٢ ، الإصابة ٦/ ١٦١ .

(٣) طبقات ابن سعد ٨/ ٤٥ ، ثقات ابن حبان ٣/ ٤٦٢ ، سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٧٣ .

(٤) قال ابن حبان: لها ترجمة في الإصابة ٨/ ٢٢٥ بلفظ أم حكيم بنت الزُّبير بن عبدالمطلب، فلعلها هي.

(٥) صفة الصفوة ٤/ ٣٠٥ .

(٦) وَلَه الصبي إلى أمه: أي فزع إليها، والأم إلى ولدها: أي حنَّت إليه.